البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الخميس 11 كانون الثاني 2024

A L - B I N A A

Thursday 11 January 2024

لا يمكننا أن نتلهّى بخطر واحد عن بقية الأخطار، الوعي القومي يتطلّب منا أن ندرك كلّ ما يتعلّق بنا وبمصيرنا.

سعاده

يديعوت: فشل حرب غزة وأيامها الـ 95 مخيم صيفي لما ينتظرنا في حرب لبنان

واشنطن تعترف بالمواجهة المعقدة في البحر الأحمر... والأنصار يهاجمون بقوة

هوكشتاين لـ«الحلحلة»... وباسيل: التهدئة ترتبط باللاجئين وما يحمله أمر صغير

كتب المحرّر السياسيّ

ثلاثة ملفات تتزاحم اليوم، أولها ما سوف يصدر عن محكمة العدل الدولية في لاهاي بصدد الدعوى المقدمة من جنوب أفريقيا وتتضمن اتهامات موثقة ضد كيان الاحتلال لقيامه بارتكاب جرائم إبادة جماعية بحق الفلسطينيين في غزة، والتي تطلب بموجبها قراراً إجرائياً فورياً بوقف العمليات الحربية لجيش الاحتلال في غزة وسحب قواته من النقاط التي توغل فيها بعد أحداث 7 تشرين الأول الماضي، وتسهيل تدفق المساعدات الإنسانية بسلاسة الى المدنيين المهددين بالموت جوعاً ومرضاً بسبب حرمانهم من الغذاء والدواء.

الملف الثاني هو التصعيد في البحر الأحمر تحت ضغط السعي الأميركي لتعطيل قرار أنصار الله بمنع السفن الإسرائيلية والمتوجّهة الى موانئ كيان الاحتلال، وحالة الإنكار التي يعيشها الأميركي تجاه الفشل في فرض بلطجته العسكرية كشرطي غير مكلف بمهام الأمن في البحار. وقد وجد هذا الفشل صداه في امتناع دول المنطقة عن الانضمام إلى الحلف البحري الذي قادته واشنطن لمواجهة أنصار الله بما فيها الحليفان السعودي والمصري لواشنطن، ورفضت دول صغيرة مثل الصومال وجيبوتي المشاركة بتقديم التسهيلات للأساطيل الأميركية. ويوم أمس، رد أنصار الله على قيام البوارج الأميركية بتسيير دوريات في مياه البحر الأحمر لتوفير الحماية للسفن الإسرائيلية، ورداً على استشهاد عشرة جنود بإطلاق نار أميركي على زورقهم خلال قيامهم بمهام منع السفن الإسرائيلية من العبور، فاستهدفت البحرية اليمنية بعشرات الصواريخ والطائرات المسيَّرة البوارج الأميركيّة. وقد اعترف الأميركيون بالعملية التي وصفوها بالخطيرة والمعقدة، وتحدّثوا عن خمس سفن أميركية وبريطانية كانت في مسرح الأحداث وتعرّضت للنيران، وينتقل الملف الى مجلس الأمن الدولي لمناقشته بصورة منفصلة عن وقف العدوان على غزة وفق الطلب الأميركي، بانتظار معرفة كيف سوف تتصرّف روسيا والصين، بعدما كان المندوب الروسي قد قال قبل أسبوع «إن أصل القضية هو أنها امتداد للصراع بين «إسرائيل» وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة، وانتقد واشنطن لعرقلتها قرارات تدعو إلى وقف إطلاق النار.

الملف الثالث هو التصعيد على الحدود الجنوبية للبنان، حيث شكلت الأيام التي أعقبت اغتيال القيادي في حركة حماس الشهيد الشيخ صالح العاروري، واغتيال القيادي في حزب الله الشهيد وسام الطويل، تطوّرات وضعت الحدود على شفا حالة حرب وسط تهديدات إسرائيلية من مختلف مستويات القرار السياسي والعسكري في كيان الاحتلال بتكرار مشهد غزة في بيروت، وردّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، بالقول إن المقاومة سوف تفعل الشيء نفسه في الكيان إن وقعت الحرب، وفيما يتحدّث السيد نصرالله الأحد المقبل في ذكرى استشهاد الطويل، وصل إلى بيروت المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين حاملاً مشروعاً للوساطة بهدف حلحلة القضايا العالقة في النقاط الحدودية، وقد سحب من بينها قضية مزارع شبعا من التداول، بطلب إسرائيلي، فيما قال رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في حديث تلفزيوني، «لا ننسى سقوط 150 شهيداً من حزب الله وهؤلاء ماتوا دفاعاً عن لبنان وبات يمكننا تحصيل حقوق لبنان، ونحن قدّمنا في ورقتنا خلال الجولة التشاورية نقاطاً ثوابت من بينها تنفيذ القرارات الدولية والـ 1701 واستعادة الأراضي اللبنانية المحتلة وأولها مزارع شبعا وعودة اللاجئين الفلسطينيين وحقوقنا في موارد الغاز وعودة النازحين السوريين، ولا يقولنّ أحد أن النقطة الأخيرة

(التتمة ص6)

القوات المسلحة اليمنية تستهدف سفينة أميركية

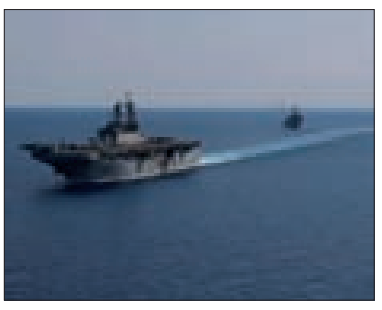

أعلن المتحدّث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع أنّ القوات البحرية والقوة الصاروخية وسلاح الجو المسيّر نفّذت عملية عسكرية مشتركة، بعدد كبير من الصواريخ الباليستية والبحرية والطائرات المسيّرة ضدّ سفينة أميركية كانت تقدّم الدعم لكيان الاحتلال.

وجاءت هذه العملية «كردّ أوّلي على الاعتداء الغادر الذي تعرّضت له القوات البحرية اليمنية، من جانب العدو الأميركي»، في الـ31 من كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

في سياق متصل، وفي أول ردّ على وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن والبيان الأميركي البريطاني الألماني، أكد نائب وزير خارجية صنعاء حسين العزي «سلامة وأمن الملاحة لجميع الوجهات ما عدا الموانئ الإسرائيلية في فلسطين المحتلة».

وقال العزي في تغريدة على منصة «إكس»، إنّ «صنعاء تنفي نفياً قاطعاً كل الروايات الكاذبة والمضلّلة التي تروجها أميركا وبريطانيا وألمانيا بشأن أمن الملاحة الخارجية».

وشدد على أنّ صنعاء تهدف من هذا الإجراء المحدود المؤقت إلى «رفع الحصار الوحشي عن سكان غزة، وهو واجب إنساني بامتياز».

ورأى نائب وزير الخارجية في حكومة صنعاء أنّ «التحركات المشبوهة والتهديدات والأساليب المستفزة التي تنتهجها أميركا وبريطانيا هي المهدد الوحيد للملاحة».

القسّام تقصف تحشّدات العدو المتوغّلة في خان يونس

أعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، قصفها بقذائف الهاون «تحشدات العدو المتوغلة في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة».

وكانت كتائب عز الدين القسام قد نشرت مشاهد لطائرة «درون» صهيونية، تمّ الاستيلاء عليها أثناء مهمة استخبارية في مدينة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة.

من جهتها، أعلنت سرايا القدس ـ الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، في بيان، أنّ مجاهديها استهدفوا دبابة «ميركافا» إسرائيلية بقذيفة الـ«RPG» شمالي مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة.

وأكّدت أيضاً أنّ مجاهديها قصفوا التحشدات العسكرية «الإسرائيلية» بوابل من قذائف الهاون النظامي عيار 60 محيط منطقة المحطة في خان يونس.

كما قصفوا بوابل من قذائف الهاون تمركزاً لجنود الاحتلال وآلياته في محور التقدم جنوبي حي الزيتون في مدينة غزة.

بدوره، أوجز القائد أبو خالد، المتحدث باسم «قوات

الشهيد عمر القاسم»، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في بلاغ عسكري، الأعمال البطولية التي قام بها مقاتلوهم.

وأكد أنهم أوقعوا قتلى وجرحى في صفوف الاحتلال، في معارك ضارية على محاور وسط قطاع غزة وجنوبه، خلال الـ48 ساعة الماضية.

قمة العقبة تحذّر من إقامة مناطق آمنة في غزّة

حذّر البيان الختامي لقمة العقبة التي عقدت أمس، لبحث الأوضاع في قطاع غزة، بمشاركة العاهل الأردني عبد الله الثاني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، من إقامة مناطق آمنة في غزة، مشدداً على ضرورة تمكين الأهالي من العودة إلى بيوتهم.

وأكّد البيان الرفض الكامل لجميع محاولات تصفية القضية الفلسطينية، والفصل بين غزة والضفة الغربية اللتين تشكلان امتداداً للدولة الفلسطينية الواحدة، مشدّداً على التصدّي لأي خطط «إسرائيلية» لتهجير الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وضرورة إدانتها دولياً.

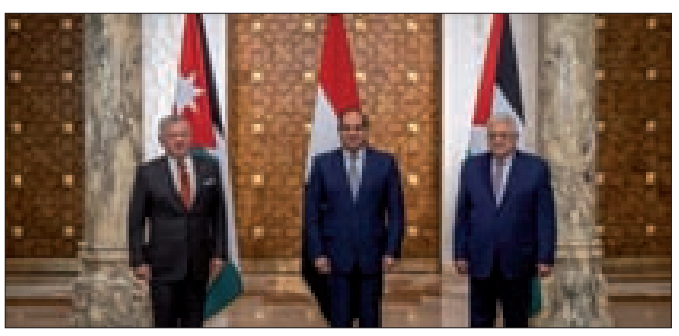

كما أكّد المجتمعون في بيانهم، ضرورة الاستمرار بالضغط لوقف العدوان «الإسرائيلي» على غزة، وحماية المدنيين العزّل.

وفي هذا السياق، أفادت «القناة 12» التابعة للعدو، أنّ اللقاء المطوّل بين رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الثلاثاء، «كان متوتراً»، مؤكدةً أنّ «واشنطن بدأت تفقد صبرها».

ولفتت إلى أن مكتب نتنياهو لم يُصدر بياناً عن الاجتماع، كما يفعل عادةً، الأمر الذي يعزز احتمال وجود خلاف.

نقاط على الحروف

البحر الأحمر خاصرة واشنطن الرخوة

◆ ناصر قنديل

– بالتأكيد لم يكن في حساب كل من قيادة قوات القسام وقيادة كيان الاحتلال لدى إجراء أي تقييم استراتيجي لمواجهة متوقعة دائماً بينهما، حجم المكانة التي ظهرت فجأة للتهديد الاستراتيجي لقوة الردع الأميركي على المسرح الدولي، الذي مثله ولا يزال يمثله بتصاعد واضطراد، ما فعله ويفعله أنصار الله والجيش اليمني من إصرار على إثبات الحضور في البحر الأحمر، وتوظيف هذا الحضور لحساب ميزان القوى الضاغط لوقف العدوان الأميركي الإسرائيلي على غزة. وبمثل ما شكلت هذه المفاجأة خبراً ساراً للقسام وقوى المقاومة وعموم الشعب الفلسطيني، عبرت عنه حالة احتفالية مشفوعة بالتعبير عن الندم والاعتذار من أنصار الله والشعب اليمني لما لحق بهم من ظلم إعلامي وسياسي طوال سنوات تمّ تصويرهم خلالها كعبء على العرب والعروبة ونزعت خلالها عنهم وطنيتهم وعروبتهم، شكلت المفاجأة مصدر قلق وحيرة وارتباك على الضفتين الأميركية والإسرائيلية.

– ليس من المبالغة بشيء القول إن إدراك أنصار الله وحكومة صنعاء للميزات التي يوفرها وضع اليمن كدولة مشاطئة للبحر الأحمر مطلة على مضيق باب المندب، كان دائماً حاضراً في فهم أهمية وخطورة التحالفات الدولية والإقليمية الناشئة في قرار شنّ الحرب عليهم، وكذلك إدراك خطورة توظيف هذه الميزة وما قد تجلبه لهم وعليهم من متاعب ومخاطر، ولذلك أحجموا طيلة سنوات الحرب رغم كل ما رافقها من صعاب ومخاطر عن استثمار هذه الميزات لتحويل القدرة على التأثير على الملاحة في البحر الأحمر إلى ورقة من أوراق القوة التفاوضيّة، لكنهم لم يتردّدوا لحظة في فعل ذلك عندما بدأ العدوان على غزة، وتمّ التصدي لصواريخهم ومسيراتهم لمنعها من الوصول إلى جنوب فلسطين المحتلة وإلحاق الأذى بميناء إيلات ومنشآته الحيوية، بموجب تعاون أميركي عربي، ورسموا معادلة عبر عنها قائد الأنصار السيد عبد الملك الحوثي بصيغة لا لبس فيها، القوات اليمنية سوف تمنع أي سفينة إسرائيلية أو متجهة الى موانئ الكيان

(التتمة ص6)

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 11 كانون الثاني 2024
Fifteenth year / Thursday / 11 January 2024

نتائج زيارة بلنكن الرابعة

■ سعادة مصطفى أرشيد*

بدا واضحاً بعد فترة قصيرة من اندلاع حرب تشرين الثانية، أن ملف متابعة الحرب لدى الإدارة الأميركية قد سحب من وزارة الخارجية ووزيرها بلينكن لحساب وكالة المخابرات المركزية باعتباره ملفاً أمنياً في الدرجة الأولى، ولكن ما بقي بيد الوزير بلينكن هو إدارة حملة علاقات عامة مع شركاء واشنطن الإقليميين والعرب. وهو الأمر الذي يمكن أن نلاحظه عند متابعة جولته الرابعة منذ اندلاع حرب تشرين الثانية، فهو يتكلّم في كل عاصمة حسب ظرف المكان، الأمر الذي جعل من تصريحاته تبدو شديدة التناقض.

في زيارته الأولى فور اندلاع الحرب قال إنه يأتي الى «إسرائيل» بصفته يهودياً، اما في هذه الزيارة فهو يقول إن الداعي لها هو العمل مع شركاء بلاده للحيلولة دون اتساع رقعة الحرب وتحوّلها من حرب محدودة بين «إسرائيل» وغزة الى حرب إقليمية، ثم العمل معهم من اجل الضغط على المقاومة لإطلاق سراح من أسرتهم ولا زالوا بين أيديها.

مما لا شك فيه أن خطر اتساع دائرة الحرب قائم بشدّة، الأمر الذي ينتظره كثيرون برغبة، ومن هؤلاء الحكومة (الاسرائيلية) التي تريد الاستفادة من وجود الأساطيل الغربية والتي ترى أنها فرصتها التي قد لا تتكرر لزج واشنطن وحلف شمال الأطلسي بالحرب ميدانياً لامن خلال الدعم العسكري والإسناد السياسي فقط، ومن هؤلاء المقاومة في غزة ومعها شعبها المكلوم الصامد الذي ينتظر من أصدقائه وحلفائه المشاركة وتخفيف الضغط على غزة بفتح جبهات أخرى، أو على الأقل بالعمل على توفير دعم إنساني لهم بما يعزّز من صمودهم؛ في حين يخشى من اتساع دائرة الحرب كثيرون وعلى رأسهم الولايات المتحدة التي تعاني في أكثر من مكان في العالم وترى أدواتها تتهاوى كما في النموذج الأوكراني، والغرب الأوروبي الذي أرهقته أزمة الغاز المرتبطة بالحرب الروسية الأوكرانية فيما تسبب له ازمة اللجوء مشاكل مالية واقتصادية واجتماعية، فقد كان اغتيال الشيخ صالح العاروري وفي الضاحية الجنوبية تجاوزاً إسرائيلياً للضوء الأشد احمراراً وكسراً لسياسة الردع التي كرّستها المقاومة عام 2006، ثم ما تبعه من اغتيال لقادة في المقاومة اللبنانية الأمر الذي ألهب جبهة الشمال المشتعلة أصلاً وقد سبق ذلك النشاط الذي تقوم به اليمن في البحر الأحمر وآثاره البالغة على الملاحة وتكاليف النقل عموماً، ثم خصوصاً تلك الشحنات المتجهة الى ميناء إيلات، ولحقت ذلك الهجمات التي تستهدف القوات الأميركية في العراق وشرق الفرات ثم مطالبة رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني) القوات الأميركية بمغادرة بلاده.

حاول الوزير الأميركي أن يطمئن الأردن من خطر التهجير القسري، ولكنه أغفل الحديث عن التهجير تحت ضغط القتل والدمار والذي هو وجه آخر للتهجير القسري، وأكد أنه يعمل على وقف الحرب والتقليل من استهداف المدنيين، فيما تناثرت تصريحاته وكأنّه يوزع العمل والمهمات لدول المنطقة فمن يعمل على صفقة تحرير الأسرى المحتجزين لدى المقاومة ومن يدفع لإعادة الإعمار في غزة بعد الحرب، ولكنه في تل ابيب عاد وبدا (إسرائيليا) أكثر من (الإسرائيليين)، فعاد ليقول إن الحرب يجب أن تتواصل حتى تحقق الأهداف التي اعلن عنها نتنياهو وهي القضاء التام على المقاومة وإطلاق سراح الأسرى بالقوة وإعادة تشكيل قطاع غزة بحيث تنعدم إمكانية وجود أي شكل من أشكال المقاومة في المستقبل بما يهدد أمن «إسرائيل» وبالطبع بما يحول دون عودة الإسرائيليين الهاربين من غلاف غزة الى مكان إقامتهم قبل الحرب.

نتائج زيارة بلينكن للعواصم المختلفة كانت كلاماً في كلام. وكما سبق القول ليست الا علاقات عامة، وان أحبت بعض العواصم أن تصدقه اما مجاملة واما خوفا من واشنطن او حاجة اليها، ولكن الفلسطيني شاهد بأم العين نتائج مختلفة، شاهد جنون العمليات العسكرية في غزة التي استعرت قتلاً وهدماً وإحراقاً، وما المرحلة الجديدة من الحرب الا مرحلة سوف تكون أشد دمويّة وبربريّة وبطشاً من مراحلها السابقة لافي غزة فقط وإنما على جبهات عدة وأهمها لبنان التي وصل القصف (الاسرائيلي) الى صيدا. وفي الضفة الغربية فقد اجتاحت القوات (الإسرائيلية) فجر امس الأربعاء مدن شمال الضفة طولكرم ونابلس وجنين التي دمّرت شوارعها وبنيتها التحتية وأقامت القوات «الإسرائيلية» السواتر الترابية على جميع مداخل مدينة جنين.

الحرب لا زالت طويلة، و«الإسرائيلي» وان كان يتحمل أكلافاً لم يعتد عليها سابقاً إلا أنه مستعدّ للاستمرار بالقتال، فهي حرب وجود، «حرب الاستقلال» الثانية عنده. وهي بالمقابل عندنا، تحتاج إلى صمودنا وثباتنا فهي بالنسبة لنا حرب بقائنا.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير – جنين – فلسطين المحتلة.

خفايا

قال خبير في الشؤون الإسرائيلية إن شيئاً ما قد حصل خلال الأيام التي أعقبت استهداف قاعدة ميرون الاستراتيجية المعنية برقابة العمليات الجوية والإدارة والسيطرة على أدوات الحرب الالكترونية والاستخبارية ومن بعدها استهداف قاعدة صفد التي تضم قيادة الجبهة الشمالية الذي أدّى الى تبدل في اتجاهات المعلقين العسكريين في الصحف والقنوات التلفزيونية العبرية من الدعوة لحرب ضد حزب الله لإنهاء الصداع الشمالي إلى التحذير من مغامرة الحرب والتركيز على نجاح حزب الله باختراق القبب الحديدية بصواريخه وطائراته المسيَّرة وبلوغ مناطق شديدة الحساسية وتتمتع بأعلى درجات الحماية، ورجح أن يكون الجيش وراء هذا التبدل.

كواليس

قال مصدر دبلوماسي إنه لمنع الانزلاق نحو الحرب الشاملة لا يكفي عدم وجود رغبة بها على طرفي المواجهة الدائرة لأن قراءة موازين القوى على ضفتي المواجهة متعاكسة كلياً، ويمكن ملاحظة أن الجانب الأميركي الإسرائيلي مقتنع فعلاً أنه قادر على طلب أثمان امتناع «إسرائيل» عن شن حرب على لبنان وحزب الله ولذلك يضعها على طاولة التفاوض؛ وحزب الله مقتنع فعلاً أن اندلاع الحرب سوف يعني رغم المخاطر وحجم الخسائر نتيجة حتمية هي نهاية كيان الاحتلال ويتوقع أن يشكل هذا رادعاً لعدم المخاطرة بالانزلاق إليها. واعتبر أن نبرة وخطاب وقراءات حلفاء الجانبين للسيناريوهات الداخلية تعكس هاتين المقاربتين المتباعدتين.

خطة واشنطن لإجهاض انتصار المقاومة والمطلوب فلسطينياً لإحباطها...

■ حسن حردان

كما هبّت واشنطن بكلّ مسؤوليها الكبار، الرئيس جو بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، ووزير دفاعه لويد اوستن، لحماية الكيان من تداعيات هجوم المقاومة في 7 أكتوبر في غلاف غزة، وتقديم كلّ أشكال الدعم له لتمكين حكام تل أبيب من العودة إلى التماسك واستيعاب حجم الضربة القاسية التي مُنيَ بها جيش الاحتلال.. تحركت واشنطن اليوم بعد أكثر من ثلاثة أشهر من العدوان الإسرائيلي الأميركي الذي فشل في تحقيق أيّ من أهدافه في قطاع غزة، لأجل احتواء هذا الفشل والحد من مخاطر تعرّض الكيان لهزيمة أكثر قساوة بدأت تلوح في الأفق، وتؤدّي الى تحقيق المقاومة الفلسطينية انتصاراً مدوياً وغير مسبوق بحجمه وآثاره وتداعياته «إسرائيلياً» وفلسطينياً، وعربياً، وذلك عبر خطين:

الخط الأول عسكري، بالعمل على إقناع حكومة نتنياهو ومجلسها الحربي بالانتقال إلى المرحلة الثالثة من الحرب بحيث يخرج جيش الاحتلال تدريجياً من مستنقع غزة الذي أغرقته فيه المقاومة، والانسحاب إلى محيط قطاع غزة، وهو ما بدأ به في شمال غزة، والعمل على شنّ عمليات انتقائية نوعية ضدّ المقاومة، تقلل من خسائر جيش الاحتلال وصولاً الى وقف الحرب من ناحية، والحدّ من قتل المدنيين الذي أحرج إدارة بايدن لدى الرأي العام الأميركي وعلى المستوى الدولي من ناحية ثانية، والبدء بإقامة حزام أمني بعمق كيلومتر في داخل غزة لإبعاد المقاومة عن السياج الأمني وتوفير الأمن للمستوطنين في مستوطنات غلاف غزة وإقناعهم بالعودة إليها...

الخط الثاني سياسي، ويستهدف حماية الكيان من دفع الثمن السياسي لفشله في تحقيق أهداف عدوانه، وبالتالي هزيمته أمام المقاومة، وذلك بالعمل على تطويق وإجهاض انتصار المقاومة، من خلال الترويج لحلّ سياسي لإنهاء الحرب على غزة، تحصد من خلاله «إسرائيل» مكاسب عجزت عن تحقيقها في الميدان، وهذا الحلّ الذي يعمل وزير خارجية أميركا أنتوني بلينكن على تسويقه، يستهدف:

أولاً، إقناع حكومة نتنياهو بأنّ هناك حاجة ماسة لإعادة النظر بطريقة الاستمرار في خوض الحرب ضدّ حركة حماس، وفصائل المقاومة الفلسطينية، وانّ واشنطن التي قدّمت كلّ ما تستطيع لدعم «إسرائيل» لأجل تمكينها من تحقيق أهداف حربها للقضاء على حماس وتحرير الأسرى الصهاينة من دون شروط، وتغيير الوضع القائم في غزة، ترى أنّ «إسرائيل» لم تنجح في ذلك رغم الوقت الكافي الذي مُنح لها، وانّ الظروف الآن لم تعد في مصلحة واشنطن وتل أبيب لمواصلة الحرب في غزة، فلا المقاومة ضعفت، و«إسرائيل» باتت في عزلة دولية، وإدارة بايدن تعاني من تراجع شعبيتها لدى الرأي العام الأميركي، في حين انّ جيش الاحتلال الاسرائيلي أصبح يعاني من نزف كبير وبحاجة إلى الخروج منه سريعاً، بينما هناك مخاطر من توسّع دائرة الحرب في المنطقة وهو أمر ليس في مصلحة أميركا و«إسرائيل»...

ثانياً، انّ ما هو مطلوب التفكير بطريقة أخرى، لمحاولة انتزاع أوراق القوة التي تملكها المقاومة في غزة.. وفي طليعتها ورقة الأسرى عبر العمل على اتفاق جديد لتبادل الأسرى من خلال إبداء مرونة «إسرائيلية» في هذا المجال، ومحاولة استدراج المقاومة لاتفاق لا يحقق مطالبها، ومن ثم رهن الوقف النهائي للحرب وفكّ الحصار عن غزة وإعادة الإعمار، بنزع سلاح المقاومة وإخراج قياداتها من القطاع، وعودة السلطة الفلسطينية لإدارة قطاع غزة برعاية من دول المنطقة، مع القبول بمشاركة حماس وبقية الفصائل الفلسطينية.. بما يؤدّي تدريجياً إلى وقف الحرب، وإيجاد المخارج السياسية التي تنهي الصراع، وصولاً إلى إعادة تعويم حل الدولتين الذي يحظى بتأييد أميركي ودولي ودول المنطقة.. باعتباره السبيل لتحقيق «السلام وتأمين الأمن والاستقرار لكيان الاحتلال الاسرائيلي» من المنظور الأميركي.. وفي هذا السياق أعلن بلينكن بعد لقاءاته مع المسؤولين الاسرائيليين:

1 ـ «الاتفاق مع الجانب الإسرائيلي على دخول بعثة أممية إلى شمال قطاع غزة لضمان عودة النازحين الفلسطينيين إلى منازلهم. في حين بحث مع القادة الإسرائيليين الحملة العسكرية والتخطيط لأن تقوم الأمم المتحدة بإجراء تقييم لضمان عودة الفلسطينيين إلى شمال غزة».

2 ـ في ما يتعلق بإعادة إعمار قطاع غزة، أكد بلينكن أنّ «العديد من دول المنطقة مستعدة للاستثمار في مستقبل غزة، لكن فقط في ظلّ وجود مسار واضح للدولة الفلسطينية».

3 ـ زيادة مستوى المساعدات الإنسانية التي تصل إلى المدنيين في غزة.

لكن هذه الخطة التي تروّج لها واشنطن لإنقاذ كيان الاحتلال، وإجهاض انتصار المقاومة، تذكرنا بنفس المحاولات الأميركية لإجهاض انتصار المقاومة في حرب تموز عام 2006.. فتحقيق أهداف واشنطن المذكورة مرهون بموقف المقاومة المنتصرة في الميدان، والتي أعلنت رفضها لكلّ هذه المناورات الأميركية، وأكدت أنها لن تقبل بمثل هذه الحلول المسمومة، وانّ المعبر الوحيد إنما يكمن في وقف نهائي للعدوان وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة وفك الحصار وإدخال المساعدات وإعادة الإعمار من دون شروط، وبعد ذلك يجري التفاوض على صفقة شاملة لتبادل الأسرى، أما إدارة قطاع غزة فهذا شأن فلسطيني داخلي تقرّره جميع الفصائل الفلسطينية مجتمعة بعيداً عن الشروط والإملاءات الأميركية ـ الإسرائيلية...

انطلاقاً مما تقدّم يمكن القول انّ معركة اليوم التالي لوقف الحرب على غزة قد بدأت، وما هو مطلوب فلسطينياً العمل على بلورة موقف وطني موحد لاستثمار انتصار المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني سياسياً، بما يحقق تطلعاته الوطنية، ويقطع الطريق على المشاريع الأميركية الصهيونية لإجهاض انتصار المقاومة...

حرب الحقيقة... «إسرائيل» في أدنى مستوى

■ نمر أبي ديب

حسم معركة غزة لصالح «إسرائيل» أمر بعيد المنال، بل هو مستحيل فعلياً، مهما كان حجم أو مستوى الوجود الأميركي في المتوسط، وهو وجود ليس الهدف منه سوى رفع معنويات الإسرائيليين وتقديم الدعم السياسي لحكومة بنيامين نتنياهو، لا أكثر ولا أقلّ.

هذه خلاصة تختصر المشهد الفلسطيني، وتعكس بشكل واضح ومبسَّط واقعية «حرب غزة»، كما وصفها المعلق العسكري رون بن يشاي، الذي قدم على مسرح العجز الميداني مسبّبات الفشل العسكري بقراءة ميدانية أكد من خلالها «المعلق العسكري»، على أكثر من معطى داخلي ومسار وجودي استراتيجي تلمس بصورة مباشرة وأخرى غير مباشرة، التنامي الفعلي والحقيقي لمجمل العوامل الداخلية الضامنة على مسار «الانقسام العمودي» الذي يعيشه اليوم كيان الاحتلال الاسرائيلي حتمية الانجرار والدخول في «حرب داخلية»، توفرت لها جميع العوامل على أكثر من مستوى أمني سياسي وعسكري، مقدمات التفكك الضمني والتصادم الشعبي والمؤسساتي، كما الخروج القسري من عناوين عديدة شرق أوسطية يتحكم فيها الجانب الأميركي.

ما تقدّم عامل مؤسس لقراءة، وأيضاً لمقاربات «إسرائيلية» مختلفة تلحظ على مستوى المصارحة السياسية الأمنية وحتى العسكرية مجمل الحقائق الميدانية التي سطرتها وما زالت حرب غزة، ما تقدَّم يلحظ بشكل جدي ومباشر وضع الكيان المأزوم، الغير قادر على النهوض من كبوته الوجودية، رغم المؤثرات الخارجية الداعمة، وأيضاً رغم الأساطيل الأميركية الفاقدة للوجهة، وأيضاً للفعالية في ظل الخطاب المتقلب الذي انتهجه الرئيس الأميركي جو بايدن، يضاف إليه موازين القوى الشرق أوسطية، التي فرضت على «إسرائيل» ومعها الولايات المتحدة الأميركية قواعد اشتباك جديدة، معقدة لم تكن القوات الأميركية المتواجدة في كل من «سورية والعراق» بمنأى عن تداعياتها الأمنية والعسكرية.

من يقرأ جيداً في ضمنية المشهد العسكري الذي رسمته وما زالت «حرب غزة» يتلمّس بشكل واضح حجم الفراغ المتنامي ما بين ثلاثية: الثقة الشعبية التي يمنحها كيان الاحتلال، القرار العسكري الذي يختصره رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، والموقف العالمي الذي وجد في استمرارية حرب غزة، مظلومية فلسطينية» تختصر «جريمة حرب» وتحاكي من زوايا مختلفة تحوّلاً ميدانياً بلغه كيان الاحتلال نتيجة العجز الاسرائيلي عن تحقيق الأهداف العسكرية المعلنة منذ بدايات حرب غزة، يُضاف إليها موقف نتنياهو المطالب والكلام للقناة 13 الإسرائيلية بتأجيل جلسات محاكمته بتهم الفساد لإنشغاله في إدارة حرب غزة.

بعيداً عن السياسات الاعتباطية، والمواقف التصعيدية التي تمارسها وتطلقها «إسرائيل» ضمن بروباغندا إعلامية وأيضاً ميدانية مضللة للرأي العام «الإسرائيلي كما الدولي، برزت حقائق جوهرية تحاكي من منظار عددي المدى الأقصى لفاعلية الجيش الإسرائيلي، وتلك حقيقة قاتلة وضعت «كيان الاحتلال مع جيشه الذي يُقهر» في خانة «السقوط الحتمي»، انطلاقاً من عجز القوى العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية عن تحديد الحجم الفعلي للفورة الفلسطينية التي سبقها تعاظم قوى عددي وأيضاً عسكري لقوى المقاومة وفي طليعتها حزب الله ما يؤكد من وجهة نظر متابعة لمتاهات حرب غزة، على حتمية وجودية تلمّستها بشكل أو بآخر إدارة جو بايدن، التي بدأت ترى في شيخوخة كيان الاحتلال، وأيضاً في عجزه العسكري استثماراً أمنياً، عسكرياً، وسياسياً خاسراً على مستوى المنطقة، وأيضاً على مستوى مندرجاتها الميدانية، والحديث يشمل البحر الأحمر، وغيره من النقاط الاستراتيجية، على كامل المساحة الشرق أوسطية.

تحت عنوان (شهد شاهد من أهلها)، وانطلاقاً من ما تضمّنته الصحف العبرية تحديداً يديعوت أحرنوت، التي نقلت وصف الكاتب الإسرائيلي ناحوم برنياع لأهداف حرب غزة، حين اعتبر أنّ أهداف رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو (أمنيات متوقعة، وليست أهدافاً قابلة للتنفيذ...)، مروراً باعتراف رئيس أركان الكيان هرتسي هليفي الذي أكد بأنّ الأهداف العسكرية لـ«حرب غزة» ليس من السهل تحقيقها، وصولاً إلى الموقف الذي أدلى به السفير الاسرائيلي لدى أميركا مايكل هرتسوغ لشبكة سي أن أن الأميركية، حين أعلن (أنّ إسرائيل مستعدة لوقف القتال في غزة، مقابل الإفراج عن أكبر عدد ممكن من الأسرى المحتجزين لدى حماس) وصولاً أيضاً إلى ما عُرف بالمكالمة الصعبة التي أنهاها الرئيس الأميركي جو بايدن مع نتنياهو بطلب حلّ مشكلة الأموال الفلسطينية المجمدة (الضرائب)، ما يدلّ ويؤكد على أنّ «إسرائيل» الكيان في نهاية زمن الاحتلال، ومؤشرات التفكك واضحة، كما مسبّبات الزوال التي لحظتها مراحل ما قبل انهيار الدول والمستعمرات التي كان لها وظيفة سياسية وأخرى أمنية وعسكرية تشبه إلى حدّ كبير مهمة الاحتلال الاسرائيلي.

«إسرائيل» في أدنى مستوى... العالم يتجدّد ومن ضمنه المنطقة ومن يعيش اليوم على الإنعاش الأميركي لا مستقبل له في مراحل التقلص الحتمي للنفوذ الأميركي السياسي والعسكري في المنطقة والعالم.

كمال جنبلاط شهيد فلسطين ولبنان

■ معن بشور

لا يمكن أن تمرّ ذكريات متعلقة برموز كبيرة من رموز لبنان والعروبة إلاّ ونقف أمامها بإجلال، ليس لاستعادة تجارب معيّنة قادوها، أو لإحياء فضائل وطنية وقومية وإنسانية جسدوها في حياتهم فحسب، بل أيضاً لأنّ الوفاء لمن أعطى حياته من أجل وطنه وأمّته ولكرامة الإنسان في هذا العالم هو تأكيد على أنّ هؤلاء الرموز لا يغيبون بل هم بأفكارهم ونضالهم وعطائهم خالدون في ضمير شعبهم وأمّتهم.

بين هؤلاء الرموز اسم الشهيد والقائد الكبير كمال جنبلاط الذي كان عنواناً لمرحلة من أشدّ المراحل خطورة في حياة لبنان والأمّة العربية، والتي ما زالت تداعياتها مستمرة حتى اليوم، وهي مرحلة مواكبة حركات التحرر من الأحلاف والمشاريع الاستعمارية (حلف بغداد، ومشروع أيزنهاور)، أو مراحل انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة التي بقيَ جنبلاط وفياً لها مدافعاً عنها حتى الرمق الأخير.

ولقد استحقّ كمال جنبلاط موقعاً أجمعنا عليه في المؤتمر العربي للمشاركة في الثورة الفلسطينية عام 1972، وهو موقع الأمين العام لهذه الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية حتى استشهاده من أجلها في 16 آذار 1977.

بالتأكيد لا تكفي كلمات مهما كثرت، وأوصاف مهما تعدّدت، على الإحاطة بشخصية الرجل الكبير الذي جمع بين سمو الفكر وصلابة الموقف وعلوّ الالتزام وحضارية السلوك، فكان لبنانياً أصيلاً بين العرب، وصوتاً جامعاً بين العرب، وعروبياً راقياً على المستوى الانساني.

كمال جنبلاط اليوم في ضريحه في المختارة يشعر باعتزاز كبير وهو يرى المقاومة الفلسطينية، التي أعطاها ما أعطاها، تحقق انتصارات باهرة على العدو، وقضية فلسطين التي دافع عنها تهزّ الضمير العالمي كما لم تهزه أيّ قضية أخرى، فيرتاح في عليائه أنه لم يخطئ أبداً حين اعتبر أنّ تحرير الإنسان في أمّتنا والعالم مرهون بتحرير الدنيا، وليس فقط فلسطين من هذه الجرثومة المسمّاة بالمشروع الصهيوني – الاستعماري.

رحمك الله أبا وليد، والنصر للقضية التي حملتها حتى اللحظة الأخيرة.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 11 كانون الثاني 2024
Fifteenth year / Thursday / 11 January 2024

لماذا تذهب إليها برجليك؟ من الجنون فعل ذلك!

■ د. علي أكرم زعيتر

استهداف أميركي لزورق يمني في عرض البحر الأحمر، وعلى مسافة قريبة من باب المندب يودي بحياة 10 شهداء يمنيين، يليه اغتيال الشيخ صالح العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، عقر دار حزب الله، ومعقله الرئيسي، ومن ثم تفجيران آثمان في مدينة كرمان الإيرانية بالقرب من ضريح اللواء الشهيد قاسم سليماني، راح ضحيتهما ما يزيد عن مئة شهيد، وأخيراً اغتيال نائب قائد عمليات حزام بغداد والقيادي في حركة النجباء الشهيد مشتاق جواد السعيدي (أبي تقوى) في مكتبه وسط بغداد. وقبل كلّ ذلك استهداف القائد الكبير في فيلق القدس العميد الشهيد رضي الموسوي في العاصمة السورية دمشق. أربع جرائم من العيار الثقيل، أقدمت عليها الولايات المتحدة الأميركية وكلب حراستها في المنطقة (الكيان الصهيوني) في دول محور الممانعة الأربع (إيران، سورية، لبنان، اليمن)، بالتزامن مع الحرب الجارية في غزة، فما الرسالة التي تحاول أميركا وكلب حراستها إيصالها لمحور المقاومة؟ وما ردود المحور المحتملة؟ هذا ما سنحاول معرفته معاً في بحثنا المتواضع هذا.

يجمع المحللون والمراقبون على أنّ أميركا و«إسرائيل» ليستا في أحسن حالاتهما هذه الأيام، فحجم الضغوط المتزايدة عليهما أفقدهما صوابهما وأخرجهما عن المألوف. ولكن هناك اختلافاً بين أصحاب الشأن حول طبيعة هذه العمليات الإجرامية وغايتها. فبعض المحللين يذهب إلى القول، إنها عمليات انتقامية لا واعية، وإنّ أميركا و«إسرائيل» تتخبّطان ذات اليمين وذات اليسار في ردود أفعالهما. فيما يذهب آخرون إلى القول، إنّ أميركا و«إسرائيل» قرّرتا أن تضربا بعصا غليظة، ومن يجرؤ على الردّ، عليه أن يتحمّل عواقب عمله.

هناك فكرة شائعة بين عدد لا بأس به من المحللين تقول، إنّ عقلائية إيران وحزب الله، قد أطمعت أميركا و«إسرائيل» فيهما، وجعلتهما يتماديان في جرائمهما. فالمنطق يقول، كلما كنت عقلائياً وهادئاً ومتروّياً، أثرت لعاب العابثين وأطمعتهم فيك، حتى غدوت (مداساً) لهم، وكلما كنت انفعالياً واعتباطياً، حاول العدو استفزازك بغرض جرّك إلى فخه الذي نصبه لك بإحكام. ما يعني أنك في الحالتين هالك، فهل يستقيم هذا المنطق مع أداء وتجربة الجمهورية الإسلامية وحليفها حزب الله، أم أنهما يمثلان حالة وسطية ما بين الإفراط والتفريط، يصدق عليها مسمّى حالة «كظم الغيظ»؟

إنّ طيفاً واسعاً من مناوئي إيران في المنطقة العربية بدؤوا يصمونها بالهوان، فالعقل العربي، كان وما زال رافضاً لتقبّل فكرة العضّ على الجراح أو كظم الغيظ، وكثير من هؤلاء يربطون الأمر بمفهوم الكرامة، فصمت إيران المتكرّر على استهداف قادتها وكوادرها بدءاً من عالم الذرة الشهيد علي نوري زادة وصولاً إلى الشهيد رضي موسوي، مروراً بمئات الشهداء الذين سقطوا بغارات «إسرائيلية» على سورية هو برأي هؤلاء أشبه ما يكون بدوس الأطراف والكرامات والإذلال المتكرر الذي ما عاد يجدي معه الصمت.

إنّ تريّث إيران جعلها تبدو بنظر هؤلاء كأنها مصابة بتبلّد المشاعر، فقد وصل بها الأمر إلى حدّ أنها ما عادت تنبس ببنت شفة حيال ما تتعرّض له من صفعات متتالية. إنّ الحالة التي وصلت إليها إيران يصحّ عليها وصف الشاعر العربي أبي الطيب المتنبي: من يهُنْ يسهل الهوان عليه... ما لجرح بميت إيلامُ. فهل ما ذهب إليه هؤلاء من توصيف لحال إيران صحيح، أم أنّ الصحيح ما ذهب إليه آخرون، ممن يجزمون بأنّ صمت إيران الإستراتيجي مقدمة لشيء عظيم تحضره لـ «إسرائيل» ولراعيها الدولي (الولايات المتحدة الأميركية والغرب عموماً)، سيخرجهما إلى الأبد من سجلات التاريخ؟

ثم ماذا عن حزب الله الذي أصيب في مقتل قبل أيام، حينما تجرّأ الموساد على اختراق معقله وتصفية الشهيد صالح العاروري؟ من أوْهم «إسرائيل» بأنّ حزب الله لن يردّ على جريمة بهذا الحجم؟ وفي حال كانت «إسرائيل» متيقنة من ردّ حزب الله، فمن أقنعها بأنّ ردّه سيكون مدروساً؟ كيف وصل قادة الاحتلال إلى هذه القناعة؟ هل شجع تعاطي حزب الله الطوباوي وعقلائيته المفرطة عدوه اللدود على التطاول عليه؟

أولاً، دعونا نتفق على أمر بالغ الأهمية، إن مَن أنف عن إطلاق طلقة واحدة باتجاه الأراضي المحتلّة فضلاً عن صاروخ، لا يحق له أن يعيّر من نذر نفسه منذ أربعين عاماً أو يزيد لمقارعة «إسرائيل» وأميركا ومحاربتهما بكلّ الوسائل المتاحة. على هؤلاء أن يعوا أنّ مقدرات إيران ومحور المقاومة مجتمعاً تكاد لا تمثل 20% من مقدرات «إسرائيل» وأميركا والغرب. إنّ تريّث إيران في عدد من المواضع لا يعني أنها جبُنت عن القتال أو أنها اعتادت على الهوان. هذا محض هراء. إنّ تريّثها مردّه أولاً وأخيراً إلى سببين:

- حكمتها البالغة.

- واقعيتها السياسية، وإدراكها لموازين القوى، وعلمها المتناهي بأنّ قدرات العدو الخارقة والفائقة، تتطلب منها التدبُّر وعدم الاستعجال.

أما بخصوص السؤال حول جرأة «إسرائيل» على العبث في عقر دار حزب الله، فإنه من نافلة الكلام القول، إنّ خيارات نتنياهو التي بدأت تضيق في غزة، قد دفعته إلى المغامرة والتهوّر، عملاً بالمنطق السائد: إذا كانت نهايتك حتمية فالأجدى لك أن تبصق في وجه عدوك قبل أن يجهز عليك. هذا بالضبط ما هو عليه حال نتنياهو بعد سلسلة النكبات التي تعرّض لها في غزة. نحن لا نزعم أنّ عملية اغتيال الشهيد العاروري، ليست ضربة قوية لأمن المقاومة. لا، نحن لا نزعم ذلك البتة. فما حصل في 2 كانون الثاني ليس بالأمر السهل، ولكن في لغة الميدان، الكر والفر أمران طبيعيان، وتلقي الضربات من العدو، ليست النهاية.

يُقال، الصراخ على قدر الألم، وما دامت ردود أفعال أميركا و«إسرائيل» بهذا الحجم، فهذا يعني أنّ أنصار الله قد أوجعتهما أيما وجع، وإلا لما أنزل تحالف «حارس الازدهار» جامّ غضبه على الجنود اليمنيين الذين كانوا يجوبون البحر الأحمر بحثاً عن فرائس صهيونية. من الواضح أنّ الحصار الاقتصادي الذي ضربه اليمنيون على كيان الاحتلال قد آتى أكله، ما استدعى ذلك الردّ الأميركي القاسي.

ولا يختلف الحال كثيراً في سورية عن شقيقها اليمن، فجبهة الرفد التي شكلها الشهيد رضي الموسوي وإخوانه لأبطال غزة قد حدا بالعدو الأصيل إلى إنزال حممه على رؤوس الشهيد الموسوي ومرافقيه في السيدة زينب. المعادلة واضحة جداً، كلما غار الجرح «الإسرائيلي» أكثر اشتدّ التخبُّط وعلا النحيب. لا يتوهمنّ أحد أنّ إقدام «إسرائيل» على قتل الشهيد الموسوي يمثل شجاعة وبسالة منقطعتي النظير. «إسرائيل» تدرك تماماً أنّ حساب إيران المفتوح معها لن يُغلق إلا بزوالها. وما صمت الجيش والحرس الثوري الإسلامي إلا لغاية في نفس الولي الفقيه ستتكشف بعد حين.

ما اعتادت إيران يوماً أن تنام على ضيم وتاريخها يشهد. ولكن مرام القوم أبعد مما نظن. أما حسبنا لوهلة أنّ مقتل «مهسا أميني» العام الماضي سيودي بكلّ إنجازات الثورة الإسلامية؟ أما ارتعدت فرائصنا ونحن نشاهد موتوري أميركا وهم يسطون على المساجد والحسينيات ويحطمون محتوياتها. خلنا حينها أنّ نهاية الثورة الإسلامية قد دنت، وأنّ ما عجزت أميركا عن فعله في الميدان فعلته أخيراً من بوابة الاحتجاجات، وأنّ مصير الثورة الإسلامية لن يكون مختلفاً عن مصير الثورة البلشفية، ثم حدث ما لم يكن في الحسبان، فخرجت إيران تحت عباءة الولي الفقيه منتصرة، وأخذت «إسرائيل» وأميركا تلملمان أذيال الهزيمة ومعهما عدد من الدول الأوروبية الخبيثة.

إنّ طول بال قادة طهران، لا ينبغي أن يؤخذ على أنه ضعف وهوان. إنما هو تحسُّب وترقب حتى حين. فمتى تبطش إيران ببطشتها الكبرى؟ ومتى تنسل فصائل المحور من كلّ حدب وصوب لتضع حداً لأسطورة مملكة يهوذا والسامرة؟

بعض ببغاوات العرب أخذوا يعدّون لـ «إسرائيل» صولاتها وجولاتها البهلوانية في سورية، ظناً منهم أنّ فم إيران ممتلئ بالماء، وأنّ يديها مكبّلتان، وقد نسي هؤلاء الحمقى أنّ إيران نجحت على مدى أربعين عاماً في الإطباق على «إسرائيل» من كلّ ناح، حتى غدت أربع عواصم عربية توجّه سيوفها وحرابها إلى عنق الكيان الغاضب، ما أقعده عن العربدة لسنوات، فبدا كقرد السيرك، يتحلق المتفرّجون حوله، وهو قعيد القفص ورهين أقراط الموز التي يلقونها.

ما الذي بوسع أميركا أن تفعله من أجل الحفاظ على وجود الكيان المحتلّ، وتجنيبه تجرُّع كأس الموت؟ إنّ استجرارها لحاملات الطائرات أثبت أنه غير كاف، فالمعلومات المتداولة تفيد بأنّ بايدن يخشى مَن توسعة دائرة الحرب. ترى ممَّ تخشى الإدارة الأميركية ما دامت إيران وحلفاؤها «وهنين وأذلاء» كما تصفهم بعض التقارير الصحافية العربية الفارغة؟ لماذا لا تفعل أميركا فعلتها وتجهز على هذا المحور المتهالك؟ دعونا نكون صريحين، إنّ إيران وحلفاءها في أوْج قوتهم وما البطولات التي تسطرها حماس وباقي فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة إلا الدليل القاطع على ذلك.

أكثر من 90 يوماً من القتال، وما زالت صواريخ حماس والجهاد تدكّ العمق الصهيوني، فعن أيّ هوان يتحدث هؤلاء المهرجون؟

قبل يومين قتلت الاستخبارات «الإسرائيلية»، عبر أحد عملائها المحليين، أكثر من مئة شهيد في كرمان الإيرانية، فتبسّم الشامتون من أعراب الردة حتى بانت نواجذهم. ترى، ألم يتناهَ إلى سمع هؤلاء ما تفعله المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية والداخل المحتلّ منذ أكثر من سنتين؟ ترى، من أوْصل السلاح إلى أولئك المقاومين الأبطال؟ أليست إيران؟ إنّ إيران ليست بحاجة إلى رسائل أمنية في الداخل الصهيوني حتى تردع «إسرائيل»، فدعمها للمقاومة الفلسطينية في أراضي الضفة والـ 48 أبلغ ردّ، وتهيئة بنى تحتية عسكرية هناك، لا تدانيها أيّ رسالة «إسرائيلية» عابرة. والأمر ذاته بالنسبة لحزب الله الذي أنهك الجيش الصهيوني على الحدود الشمالية حتى أقعده عن رفد جبهته الجنوبية بما تحتاج من عتاد وعديد.

هناك ثلاثة ألوية «إسرائيلية» بكامل عدّتها وعديدها تقاتل على الجبهة الشمالية منذ 90 يوماً، فهل سألتْ غواني الحي أنفسهن ما الذي حدا بـ «إسرائيل» إلى رصد هذا العدد الكبير من الجنود على جبهتها الشمالية، إنْ لم يكن خشية من تفاقم الأوضاع مع حزب الله، فممَّ تكون؟ إنّ محور المقاومة اليوم في أحسن حالاته، وإنّ أميركا و«إسرائيل» المأزومتين لا تبدوان في أحسن حالاتهما، فعلامَ العناد وعلام الإنكار؟

كتب المحرر في صحيفة «تلغراف» بول نوكي يقول، إنّ إيران ربما تخشى من وجود مساع «إسرائيلية» حقيقية لجرّها إلى مواجهة مفتوحة مع الولايات المتحدة، وإنّ معلومات وصلت القيادة الإيرانية تشير إلى أنّ نتنياهو ينوي فعلاً القضاء على حزب الله عبر استغلال ذريعة ردّه على اغتيال الشهيد العاروري، حيث يُتوقع أن يكون رداً قاسياً، ما سيعطي حكومة نتنياهو الذريعة للانقضاض على الحزب، لذا فإنّ الحزب برأي نوكي، لن يجرؤ على الردّ بقوة، وأنّ ردّه سيكون مدروساً إلى أبعد حدود.

بصرف النظر عما توهَّمه محرر التلغراف، فإنّ ردّ حزب الله قبل بضعة أيام، والذي طاول قاعدة ميرون الصهيونية في شمال الأراضي المحتلة، أكد أنّ الحزب ليس في وارد التردّد أو الخوف، وهو يتعامل مع جيش الاحتلال من موقع الند، فإقدامه على قصف هذه القاعدة العسكرية المتقدمة، والتي لها دور بارز في تنسيق الهجمات الجوية على لبنان وسورية، إنما ينمّ عن رغبة جامحة لدى الحزب في الاقتصاص من قتلة الشهيد العاروري مهما كلف الثمن. لو كان حزب الله متردّداً كما توهّم نوكي، لاختار هدفاً بديلاً عن قاعدة ميرون، أقل أهمية، فتحاشى ردّ فعل «إسرائيلياً» غير متوقع.

من الواضح، أنّ محاولات نوكي وسواه من الكتاب الغربيين لفهم حزب الله، واستشراف ردود أفعاله ستبوء بالفشل، نظراً لأنّ الحزب عصيّ على الفهم والإحاطة، فقد حاول كثر من قبل نوكي، أن يشرِّحوا عقل الحزب علهم يصلون إلى النواة أو مركز القرار فيه، فما استطاعوا. إنّ ردّ حزب الله الأوّلي على اغتيال الشهيد العاروري كفيل بتبيان حجم المأزق الذي أوقعت حكومة نتنياهو نفسها فيه.

حري بنوكي الآن بعدما بلغه ردّ حزب الله الأوّلي، أن يسأل عن ردّ فعل نتنياهو، فهل ستجرؤ حكومته اليمينية المتطرفة على أن تردّ على استهداف حزب الله لقاعدة ميرون من خارج العلبة، أم أنها ستلتزم بقواعد اللعبة وموازين القوى المعمول بها منذ 90 يوماً. دعونا نكون واضحين، الكرة الآن في ملعب الكيان الصهيوني، وفي حال كان ردّ فعله مدروساً ومتأنياً، فهذا يعني أنه هو من لا يريد تأزيم الموقف، ويخشى من توسعة دائرة الحرب، وعليه فالأوْلى بـ نوكي أن يتحدث عن خشية نتنياهو، لا عن خشية حزب الله!

الغريب في أمر الكتاب الغربيين أنهم عندما يريدون أن يتناولوا قضايا تخصّ المشرق العربي، فإنهم يسارعون قبل كلّ شيء إلى فقأ إحدى عينيهم، حتى يتسنّى لهم النظر من زاوية واحدة، زاوية غالباً ما تخدم توجهات القوى الإمبريالية الغربية!

بعض من يتصدّون للكتابة حول الصراع بين («إسرائيل») ومحور المقاومة يعيبون على المحور، عدم انخراطه في حرب شاملة ضدّ كيان الاحتلال. يتحدث هؤلاء كأنّ القدرات متكافئة بين الطرفين، ويتناسون أنّ مجرد إقدام دول المحور على التصدي لـ «إسرائيل» هو بحدّ ذاته إنجاز ومغامرة، نظراً للتباين بين موازين القوى، ونظراً للفروقات في التسليح والعتاد.

لقد أعلنها سماحة السيد حسن نصرالله صراحةً، أنّ الحرب القائمة لا يمكن حسمها بالضربة القاضية، وإنما بالنقاط. هذا يعني أنّ سماحته يتمتع بقدر عالٍ من الرشد والواقعية السياسية، وذلك بخلاف أصحاب الأماني الذين أغرقوا جماهيرهم بالوعود والأحلام الكاذبة.

ليست المرة الأولى التي يرتقي فيها للمقاومة قادة في الميدان، وما اغتيال الشهيد العاروري ببدع من القول، فقد استُشهد لحزب الله أمينه العام السّيد عباس الموسوي في التسعينيات، ولم يخرج حزب الله عن طوره ويردّ على عملية الاغتيال من خارج السياق، الأمر ذاته عندما استشهد الشهيدان ياسين والرنتيسي لحركة حماس، لم تتورّط حماس حينها في ردّ غير محسوب النتائج.

إنّ حكمة المقاومة اللبنانية والفلسطينية البالغة تجعلنا في حلٍ من التفكير السلبي الذي يحاول بعض مضطربي الهوية والمأزومين النفسيين توريطنا فيه. لقد أثبتت المقاومة في أكثر من مناسبة أنها الأكفأ على خوض غمار المواجهة، سواء مع العدو الأصيل (أميركا و«إسرائيل») أو العدو الوكيل (الجماعات التكفيرية)، فعلى من تقرع مزاميرك يا داود؟

بحسب المعلن، فإن إدارة بايدن لا تريد الحرب، وهي تحرص على عدم توسعة رقعتها، أو هذا على الأقل ما أعلنه وزير خارجيتها بلينكن في زيارته المشرقية الأخيرة على عدد من الدول العربية. ما دام الأمر كذلك، فمن الذكاء ما تفعله إيران والمقاومة، حيث تعزفان على وتر الخلافات بين بايدن ونتنياهو.

في النهاية، لن يجرؤ نتنياهو على مخالفة مشغّله بايدن طويلاً، فالعلاقة بينهما ليست ندية ولا ديناميكية إلى هذا الحدّ. هناك علاقة آمر بمأمور، ومهما أتيح لنتنياهو هامش من التعبير عن الرأي، فهو في النهاية مضطر للسير في ما يمليه بايدن.

محور المقاومة يدرك ذلك جيداً، لذا تراه يحرص على تفويت الفرصة على نتنياهو. فما دام بمقدورك تفادي الحرب الكبرى مع الولايات المتحدة، والاستفراد بكلب الحراسة، فلماذا تذهب إليها برجليك؟ من الجنون فعل ذلك!

الزجل الفلسطيني... الحمام الزاجل الناقل للرسائل المقدسة

سارة طالب السهيل

وسط لهيب النيران، وعلى إيقاع طلقات الرصاص المنطلق، بسواعد المقاومة الباسلة في فلسطين بمختلف فصائلها، يبدو أنّ كتاب الزجل الفلسطيني يستعدّ لفتح فصل جديد، بسطور من نور ونار، وبمداد الدماء الزكية للشهداء الأبرار، ليسطر سير الأبطال المحاربين، ليستلهم منهم جيل فلسطيني قادم روحاً جديدة، تحمل عبء المسؤولية وشرف النضال المقدس، من أجل تحرير الأرض المقدسة.

الزجل الفلسطيني كان ولا يزال وسيلة أساسية من وسائل المقاومة الثقافية التي أبقت الوعي العروبي حياً لأبناء الأرض المحتلة، خالصة للأجيال التي تلت عصر النكبة.

النساء هنّ الوصيات على التراث الشفهي الفلسطيني، وبالإضافة إلى دورهن في تغذية الجوانب الرومانسية للمقاومة، فإنهن يساهمن أيضاً في تعميم الصور النمطية الذكورية فقط مثل سامر وشوبا والزهار. أصواتهم تصل إلينا الآن صرخة، ونأمل أن تعود الموسيقى قريباً، قبل أن تفنى الأرض وأهلها.

وبلغ تألق الزجل الفلسطيني ذروته ما بين الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي.. وبحلول أوائل الألفية الجديدة، بدأ بريقه في الأفول تدريجياً، لكن جذوته لم تنطفئ في ضمائر المبدعين بالأرض المحتلة، وما زالت مفرداته حاضرة في فعاليات المهرجانات الثقافية العربية، وبخاصة مهرجانات الشعر.

أنشودة شدو بعضكم يا أهل فلسطين

(شدوا بعضكم يا أهل فلسطين.. شدوا بعضكم، ما ودعتكم، ما ودعتكم، رحلت فلسطين، ما ودعتكم، على ورق صيني لأكتب بالحبر على ورق صيني، يا فلسطين، على اللي جرى لك يا فلسطين).

تلك الأنشودة التي تغنت بها حليمة سليمان الكسواني غادرت قريتها «بيت إكسا» في محافظة القدس عندما كانت في العاشرة من عمرها. تعيش في مخيم الزرقاء في الأردن منذ عام 1961. ومع ذلك، تذكرت تفاصيل حول الأرض والجغرافيا. وجارتها ومعلمتها واسم شيخ القرية (الجزار) كانت تردّد تلك الأغاني القديمة التي تتلو اللحن الذي كان هو نفسه في كلّ بيت، وكان يسمّى «ترويت» لأنه يكرّر نفس اللحن. شيء مثل ألحان الصاح يتعلق بأسلوب ميل، وهو أسلوب يُنسب إلى وسط فلسطين وجنوبها .

وتاريخ هذا النوع من التراث الشعبي يعبّر بعمق عن تاريخ البلاد، فهو كسائر الأغاني الشعبية يتميّز بالبساطة والعفوية مما يسمح له بالاستمرار لقرون، فهو قادر على استيعاب الكلمات والمصطلحات الجديدة، ويسجل الأحداث والمواقف لأنه يستجيب لاحتياجات الناس في لحظات محدّدة. ويقول الباحثون إنه من الصعب تحديد متى ظهرت هذه الأغنية المليئة بالحزن والشوق والحب بالضبط، لكن من المرجح أنّ أصولها تعود إلى نهاية العصر العثماني وبداية الانتداب البريطاني. اخترع الفلسطينيون تغريدات تحتوي على كلمات مشفرة قد تبدو في بعض الأحيان وكأنها تعويذات غير مفهومة لخداع المستعمرين البريطانيين وجعلهم قادرين على تمرير الرسائل بين المعتقلين وعائلاتهم، أو بين السجناء والمقاتلين القادمين لتحريرهم. اعتمد السرد على لغة جديدة تتضمّن قلب الكلمة، وترك الحرف الأخير سليماً، أو قلبه دون إسقاطه...

وفي هذه الفترة بدأ نضال المرأة الفلسطينية، وتأسّست منظمة «رفيقات القسام» عام 1932، والتي مارست الكفاح المسلح. وقد تدرّب أفرادها سراً على يد المجاهد الأزهري الشيخ عز الدين القسام (1883–1935) الذي قاوم الانتداب الفرنسي في سورية ونظيره البريطاني في فلسطين حتى استشهاده في إحدى المعارك، وكان اغتياله أحد أسباب اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، التي هدفت إلى المطالبة بالاستقلال ووضع حدّ لسياسة الهجرة المفتوحة لليهود وشراء الأراضي.

آمنت القسام بدور المرأة في القتال، وبناء على الوعي وجمع التبرّعات، غادرت المجال الاجتماعي إلى ساحة المعركة. وبعد سنوات طويلة، تأسّست في يافا جمعية «زهرة الأقحوان»، التي تحوّلت في عامي 1947 و1948 من جمعية نسوية اجتماعية وخيرية إلى حركة مقاومة عسكرية نشطة.

في مثل هذا الجو الصعب المتصاعد في فلسطين، كان من الطبيعي أن تغني الترويدة من قبل النساء المتميّزات. من خلاله، عبّرت النساء والفتيات عن مشاعرهن بالحب وانخراطهن في المقاومة في المجتمع المحافظ، لذلك يمكن روايته مثل «يا هالولوبنا (يا حبنا)، يا تارليلي خذ مكتبتنا (يا طائرتي خذ كتاباتنا)، غربال، احصل على غربال شيري» أو «مسجون» في أغنية يأتي المقاتلون لتحريره ليلاً. «غزال» هو رواية «الأبراج الجبلية»، والإشارة لبدء العملية هي رؤية النار مشتعلة.

بعض سكان المخيم لا يزالون يستخدمون هذه اللغة المشفرة، كما يعتمد فنانون فلسطينيون مثل الراحلة ريم البنا ورولا عازر وميس عبدالهادي وسناء موسى على هذا التقليد الشفهي، ونحن نسعى جاهدين للحفاظ على تراثنا وإحيائه. بالإضافة إلى الغناء، قامت بجمع وتأليف الترانيم القديمة منذ مسيرتها المهنية في عام 2003. إنها تتولى المهام التي تتطلب وكالات متخصصة بنفسها. وفي قرية بتير، بالقرب من بيت لحم، اكتشف ترنيمة مريمية وترنيمة بدوية تلقاها من امرأة جليلية ما تتقبل سنوات عديدة. ولذلك، فإنه يحاول التمسك بذاكرة المتحدث. فكما أنّ ما لم يُكتب في الكتاب لا يُبطله انتصار المنتصر، كذلك لا يختفي النشيد. كما هو الحال مع الموسيقى الساحلية، اختفت بعد النكبة مع مقتل الصيادين، لكن كان من الصعب الاستمرار على هذا النمط المرتبط بالعمل البحري بعد الإخلاء.

تاريخ وتأريخ...

سجلت أبيات الزجل الفلسطيني ما عجزت كثير من كتب التاريخ أن تسجله من ملامح الوجدان العروبي في هذه البقعة المباركة من أرض المشرق.

كما شهد هذا الفن المميّز بلقب، يقترن بنوع حصري من الإبداع الخاص بشعب محدّد، تطوراً لعديد من أفرعه وأنماطه.

بجدارة واستحقاق؛ لعب الزجل الفلسطيني، دور الحمام «الزاجل» في نقل رسائل المقاومة وإبقائها حية في صدور المقدسيين والمرابطين في أنحاء؛ «بيت المقدس» وعسقلان وحيفا ويافا ونابلس وطولكرم وغزة والخليل وقلقيلية وبيسان وطبريا وصفد وعكا واللد والناصرة وبيت لحم... وغيرها من مدن الوطن المسلوب حتى حين...

الزجل الفلسطيني سياسياً

مبكراً جداً؛ اتخذ المقاوم الفلسطيني من الشعر والزجل سلاحاً له يواجه به قوى الاستعمار الغاشم، منذ أن واجهت منطقة الشرق العربي بالكامل، مخطط سايكس بيكو – البريطاني / الفرنسي، حيث عبّرت أبياته التلقائية عن التمسك بالأرض حتى بعد تهجير كثير من أهلها قسرياً، أو حكمهم جبرياً بالاحتلال الصهيوني لاحقاً.

وارتفع هدير الزجل الفلسطيني، بعد نكبة الهزيمة العربية الكبرى وقيام دويلة «إسرائيل» على جثة فلسطين الذبيحة، أيضاً كسلاح وأداة إيقاظ الهمم كلما خبت جذوة المقاومة، بأنه لا تراجع ولا استسلام ولا تفريط في حق العودة مهما طال الزمن، بإذن الله.

أما عبر التاريخ الحديث، فقد شهد الزجل الفلسطيني تطوراً كبيراً في ظلّ الأحداث السياسية والاجتماعية التي شكلت حياة الشعب الفلسطيني، بالتزامن مع مراحل معاصرة من النضال الفلسطيني ضد المستعمر الصهيوني، كما في المواجهات التاريخية للمقاومة مثل «معركة الفرقان» عام 2008، ومثل طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023... والتي ستشكل وحدها جانباً كبيراً من الوعي العروبي والفلسطيني ومصدر إلهام للأديب والزجال الفلسطيني الساعي لاستنشاق عبير الحرية ولو بعد حين، ومهما كان الثمن.

الزجل الفلسطيني تاريخياً ولغوياً

وفقاً لمراجع التاريخ، تعود جذور فنّ الزجل بشكل عام إلى الأندلس في زمان خضع لحكم الأسرة «الموحدية» امتداداً لممالك الحشاشين والقرامطة والفاطميين، فارسية الأصل، شكلت جزءاً من التاريخ الإسلامي في عصوره الوسيطة.

حمل الأندلسيون فن الزجل حين تمّ تهجيرهم قسرياً من الأندلس العربي، مروراً بموانئ البحر المتوسط، ووصولاً الى فلسطين والشام، وهم أول من أطلق على هذا النوع من الشعر اسمه الملتصق به منئذ؛ «الزجل».

وفق المراجع ذاتها، ومنها موسوعة «الأدب الشعبي العراقي» – للشاعر صفي الدين الحلي (1277 – 1339م)1، فإنّ للفن ذاته جذوراً أقدم، لكن في صورة قصائد غير ذات اسم محدّد، قدمها شعراء العصر الجاهلي مثل الشاعرة الشهيرة الخنساء.

ويوصف الزجل بأنه نوع من أنواع الشعر العامي الارتجالي غير المتقيّد بقواعد اللغة، كالإعراب وصيغ المفردات، يمكن نظمه بأوزان البحور الشعرية القديمة، أو المشتقة منها، وكثيراً ما تصاحبه إيقاعات موسيقية شعبية، تزيده بريقاً والتصاقاً بالأذن والقلب والذاكرة.

أصل كلمة زجل باللغة العربية أيّ: «التطريب بالصوت»، مصحوباً بإيقاع لحني بمساعدة بعض الآلات الموسيقية...

وللزجل أطياف متعددة من القوالب الموسيقية والغنائية والأوزان المتنوعة، مع اختلاف طرق النظم والصياغة.

هوية وتراث... أصالة ومعاصرة

هكذا؛ يعتبر الزجل الفلسطيني جزءاً لا يتجزأ من التراث الشعبي الفلسطيني، وبه تمّ توثيق الكثير من أبواب تراثه من قصائد ومجموعات شعرية وحتى الكتب، ما يجعله معيناً لا ينضب لفهم الثقافة الشعبية والتاريخ الفلسطيني.

وبنظرة أكثر تدقيقاً، لهوية الطبعة الاستثنائية من ذاك الإبداع الشرقي، نجد أنّ الزجل الفلسطيني نوع من الشعر الشعبي التقليدي، تميّز بقوة التعبير والعاطفة والروح الوطنية.

كما امتلك جذوراً عميقة في تاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني، وقد تمّ تطويره وتناقلته الأجيال واحداً تلو الآخر في صورة مدونة أحياناً، أو شفاهة أحياناً أخرى.

يوصف بأنه تقليد حي يُعبَّر عنه بالعربية العامية، يتسم بالتلقائية... ومع أنه لا يتّبع القواعد النحوية للغة العربية الفصحى، إلّا أنّ له أعرافه الخاصة.

وهو لغة خاصة يعبّر بها المبدع الفلسطيني عن آماله وأحلامه وذكرياته وهمومه، عن الحب والهجر والمعاناة الإنسانية بشكل عام.. وكثير من أبيات

كتاب الزجل الفلسطيني يستعد لفتح فصل جديد بسطور من نور ونار

الزجل أصبحت مخصصة لاحتفالات الخطبة والزفاف، يشتهر بأدائها فنانون وفنانات متخصصات في أداء هذا اللون الإبداعي الشعبي ذي الخصوصية الشامية والفلسطينية تحديداً.

يتنوّع في قوالبه، ما بين «السياسي» المقاوم للاستعمار... إلى «الرومانسي» بشاعرية رصينة، متمسكة بطابع الحشمة في التعبير عن الحب والمشاعر الدافئة.

وعلى الرغم من التحديات الكبري التي واجهها، ويواجهها الشعب الفلسطيني، وتأثيرها على الثقافة والفن، إلا أنّ الزجل استمرّ نابضاً بالحياة، مواكباً لمستجدات الأحداث، حيث واصل الشعراء المعاصرون إبداعهم وتجديد الزجل بأساليب ومواضيع تتناسب مع الزمان والمكان الحاليين.

واستمراراً لاستخدام الزجل للتعبير عن قضايا الهوية والانتماء والثقافة الفلسطينية.. واصل أدباء فلسطين، خط منظومات الزجل بروح معاصرة، مع الحفاظ على الأصالة ممثلة في أبجديات التراث الشعبي، حرصاً منهم على دور الزجل ورمزيته التي تتسع لأبعد من حدود الكلمات، لتوثيق تاريخ الشعب الفلسطيني.

وهكذا عبر عقود وعقود، أثرت الأحداث السياسية والاجتماعية في الأدب الفلسطيني عامة، وفي الزجل خاصة، في فترة الانتفاضة الفلسطينية في الثمانينيات والتسعينيات، انتشر الزجل كوسيلة لتوحيد الشعب وزيادة الوعي الوطني، ورمزاً للهوية والصمود والمقاومة.

وكتب الشعراء الفلسطينيون قصائد تعبّر عن الغضب والصمود والأمل في تحقيق الحرية والاستقلال.

في فلسطين، تمتلك كل مدينة ومحافظة طابعاً ثقافياً فريداً، وهو ما يخلق تنوعاً وثراء متجدّداً وفق كلّ قطاع من الأراض الفلسطينية...

فعلى سبيل المثال، يتميّز «زجل بيت المقدس» بالروحانيات والشفافية، أما «زجل الضفة الغربية» فهو أكثر قوة وتحرراً وجرأة.

أنواع وأفرع الزجل الفلسطيني

له عشرة أفرع رئيسة، كلّ جزء منها ينقسم لأبواب متعددة، كما يلي...

أولاً: عتابا، وتتكوّن من:

أ- عتابا عادية 3 شطرات مع خاتمة.

ب- العتابا الطويلة وتتكوّن من:

- عتابا مثمن على نفس القافية (قافية واحدة).

- عتابا مثمن بقافيتين.

- عتابا مفتوحة لأكثر من ثمانية شطرات وأكثر من قافية.

ثانيا: ميجانا:

- ميجانا وزن واحد 3 شطرات وخاتمة.

ثالثاً: معنّى، ويتكون من:

أ- معنّي عادي قصير.

ب- معنّى مصروف قصير.

ج- معنّى مخمس.

د- معنّى زجل طويل.

رابعاً: قرادي، ويتكوّن من:

أ- قرادي قصير.

ب- قرادي طويل.

ج- قرادي مقلوب.

د- قرادي مفتوح.

خامساً: شروقي، ويتكوّن من:

أ شروقي عادي.

ب- شروقي مربع.

ج- شروقي موشح.

د- شروقي مخمس موشح.

هـ- شروقي زجل.

سادسا: «هجيني» ويتكوّن من:

أ- هجيني شمالي «جليلي».

ب - هجيني وسط «جنين، نابلس، طولكرم، قلقيلية».

ج- هجيني جنوبي «غزة، الخليل، النقب».

سابعاً: مربع، ويتكوّن من:

أ- مربع مثنى فرعاوي – شطرتين.

ب- مربع رباعي.

ج- مربع مصروف.

د- مربع مقلوب.

هـ- مربع مجزوم.

ثامناً: «مثمن»، ويتكوّن من:

أ- مثمن عادي – قافية واحدة.

ب- مثمن عادي – قافيتين.

ج- مثمن مجزوم.

د- مثمن مقلوب.

هـ- مثمن مصروف.

و- مضاعفات.

تاسعاً: «فرعاوي» ويتكوّن من:

أ- فرعاوي ثلاث سحجات.

ب- فرعاوي خمس سحجات.

ج- فرعاوي ست سحجات.

د- فرعاوي سبع سحجات (السبعاوية).

عاشراً: «مخمس»، ويتكوّن من:

أ- مخمس مقلوب.

ب- مخمس باب البوابي.

ج- مخمس مجزوم.

نماذج الزجل الشعبي الفلسطيني من طراز «الشروقي المربع»:

يا قَاصدين الوَطنْ والدّار والدُّوار
بالله عليكُمْ مَيّلوُا لديرتي وَالدّار
وَقولوا لأمي بإنا لِلْوَطن رَاجعين
نحمي حمى الأَرْضَ وْنشلح ثياب العار

مَن طراز «الشروقي المَخمس»:

يَا بنتْ عَمّي شُو جَابك صَوْبْ هَالوادي
الدار عَنّك بعيدة وأرضْ صَيادي
قالتلي جَابني الوفا لتُربه إبلادي
تأكتب قصايد على صَدْر الوطن وانغام

تبْقى شبيه الجَواهر وسط لِقلادي.. آه آه
تَأكتب قصايد عَلى صَدْر الوَطن وانغام
تحْكي تاريخ الوطن مِنْ ساير الأيام
وَتقول يَا أرض لوْ نامَ الدَهْر ما نام

شعبْك وفي وكرمال الوطن صَاحي
بسيوف مُرة تقطع ظُلم لمعادي
شَعبك وفي وكَرمال الوَطن صاحي
بدُّو يْخَلي أحزان الوطن افراحي

وكرمال عَينْك أنا لامْشي عَلى جْراحي
توْصل عَ بَاب القُدس وَقول يا رَحمان
عُدْنا لصَوْبَكَ نرْيد الشرف وشهادي
تَوْصَلَ عَ بابِ القُدس وقول يَا رحَمان

يا ناصر الكُلّ تنْصُرنا عَلى العدوان
بجَاه أحمد وعيسى وبنت عمرَان
تَنصر شعبنا وتْعيد الأمل مَنصور
يَا ناصر الكُلْ تنْصُرنا على العدوان

بجاه أحَمد وعيسى وبنت عمران
تَنصْر شعبنا وتعْيد الأمل منصْور

من طراز «العتابا»:

عدنا للحمى يا رجال عدنا
وأرض بلادنا جنّات عدنا
ارجعنا للوطن نوفي وعدنا
ونخلّد لتاريخ العرب...

من طراز «الميجانا»:

سَكَنْتْ بَكُل هَضْبة وْكُلْ خَلّي
وْسوَا الأوطان يَا هَالربع مَالنا
الوَطنْ خَيّي وْحَبيبي وكل خِلّي
نفديه بدمانا وكُل مَالنا

وَنسقي المعُتدي كاسات خَلّي
إذَا بْحدّ المهُند بْيوم مَالنا
يا رَبي هَالوطن للكل خَلّي
يِجْمَعنا بْمحَبة هَالتراب...

مصادر:

- «الأدب الشعبي العراقي» للشاعر صفي الدين الحلي.

- «روائع الزجل» للشاعر الليبي أمين القاري - طرابلس، 1998، ص 5.

- مرجع للاستزادة:

مارون عبّود: الشعر العامي، دار الثقافة، ودار مارون عبود، بيروت، 1968، ص 53.

الروائي الفلسطيني إبراهيم نصر الله يتحدّث عن «فلسطين كما عاشها وكتبها» في سلطنة عُمان

نظّم «النادي الثقافي» الثلاثاء في سلطنة عُمان، جلسة حوارية بعنوان «فلسطين كما عاشها وكتبها» مع الروائي الفلسطيني إبراهيم نصر الله.

وتناولت الجلسة العديد من المحاور والمرتكزات الفلسطينية في حياة نصر الله، التي تمثلت في الحضور الفلسطيني بأعماله الأدبية والروائية، إضافة إلى الحديث عن البداية بوعيه للقضية الفلسطينية كونه ولد في الأردن وعاش طفولته وشبابه في مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين، بعد أن تم تهجير والديه من قرية البريج جنوب غرب القدس.

وقال نصر الله إن بداياته الأدبية انطلقت من ذلك المخيم الذي كان يرى فيه وطنه فلسطين مجتمعاً في هذا المنفى.

وتناول نصر الله مشروعه الأدبي الذي أطلق عليه «الملهاة الفلسطينية»، وغطى أكثر من 245 عاماً من تاريخ دولة فلسطين الحديث، وذلك من خلال 14 روايةٍ تجسدت في تميز واستقلال كل رواية عن الأخرى، مؤكداً أن هذا المشروع ظل حلماً يراوده منذ سنين عدة من منطلق مسؤوليته الوطنية.

وأشار إلى أن محتوى هذه الروايات محاولة لأجل أن تصل رسائلها إلى شعوب العالم والحكومات تجاه فلسطين والمعاناة التي تعيشها هذه الدولة وشعبها، متحدثاً عن تنقلاته وترحاله بين دول العالم واعتلائه المنابر الثقافية للحديث عن القضية ومعاناة الشعب الفلسطيني وصموده أمام الاحتلال والثورات المتتالية في وجه المحتل.

الروائي ابراهيم نصرالله متحدثاً خلال الندوة الحوارية

«فنانات أوغاريت» معرض بأساليب وتقنيات ومواضيع متنوعة

يقدم معرض «فنانات أوغاريت» مساحة من الجمال الفني الأنثوي لجمهور الفن التشكيلي، من خلال نتاج ست فنانات تشكيليات، ثلاث منهن باختصاص التصوير والأخريات باختصاص النحت.

المعرض الذي تستضيفه صالة زوايا يضم عملاً فنياً بين اللوحات والمنحوتات بأساليب وتقنيات ومواضيع متنوعة تناغمت فيما بينها، وحضرت الأنثى فيها إما بشكل مباشر أو من خلال أثرها الجمالي ولمسات صانعاتها.

شاركت الفنانة التشكيلية لينا ديب نائب رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين بسبع لوحات بتقنية الزيتي وبأحجام تراوحت بين الصغير والمتوسط والكبير، وقالت: «إن هذا النشاط هو السادس لمجموعة فنانات أوغاريت اللواتي اجتمعن عام 2018، بهدف إقامة ملتقيات ومعارض فنية مشتركة بينهن».

وبينت أن لوحاتها المعروضة هي استمرارية لتجربتها التي تجسّد من خلالها رموز الحضارة السورية القديمة بطريقة تعبيرية خاصة وبالمزاوجة بين تقنيات الحفر والألوان الزيتية، مخصّصة أربع لوحات للتضامن مع نساء غزة جراء العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني.

وجاءت مشاركة النحاتة علا هلال من خلال عملين نحتيين جديدين إحدهما بخامة الرخام الأبيض لامرأة على قاعدة من البازلت الأسود ويمثل امرأة تنهض من عمق المعاناة والتحدّيات لتقاوم صعوبات الحياة، مع إشارة بيدها لتوقف هذه الضغوط عليها، والثاني بخامة خشب الكينا بأسلوب تعبيري، لافتة إلى أنها تختار الخامة للمنحوتة حسب الموضوع ولا تفصل خامة عن أخرى.

وقدّمت الفنانة التشكيلية غادة حداد ثمانية أعمال، أربعة منها جسدت من خلالها تضامنها مع غزة وشعبها ولا سيما النساء والأطفال، والأعمال الأربعة الأخرى عبرت من خلالها عن الأنثى بحالاتها المختلفة وبأحجام متنوّعة بين الكبير والصغير، مبينة أن الفنانة التشكيلية السورية حاضرة بقوة في الحركة الفنية.

أما النحاتة أمل زيات فشاركت بستة أعمال بخامة خشب الزيتون التي تعتبرها خامة مقدسة وبأسلوب تعبيري يقترب من التجريد وبإيحاءات تخلط بتناغم جمالي بين جسد المرأة والبورتريه وبأحجام مختلفة، مشيرة إلى أن أهمية مجموعة فنانات أوغاريت تكمن في استمرارها بالعمل وسعيها لتعزيز بصمة الفنانات التشكيليات السوريات لتبقى الحالة الفنية النسوية حاضرة بقوة.

وبخامات مختلفة وأحجام متنوعة جاءت مشاركة النحاتة يسرى محمد من خلال ستة أعمال جديدة مجسدة من خلالها حالات أنثوية إنسانية تعبيرية وبورتريهات للإنسان الهادئ والطيب والخير والمعطاء الذي تسعى لتجسيده في أعمالها، مبينة أن فنانات أوغاريت يعملن منذ سنوات وحققن تناغماً فنياً مميزاً بين بعضهن مع تحقيقهن جذباً لعدد كبير من المهتمين.

وشاركت الفنانة التشكيلية بتول الماوردي بلوحة كبيرة مجسدة بأسلوب واقعي انطباعي الطبيعة الجميلة، معبرة عن شغفها الكبير تجاه هذا الموضوع منذ طفولتها، والذي أخذ جزءاً كبيراً من حياتها وتجربتها الفنية حسب رأيها، لافتة إلى أن من مهمة الفنان إسعاد الناس، وهذا ما تحاول أن تقدمه من خلال لوحاتها التي تجسد جماليات الطبيعة.

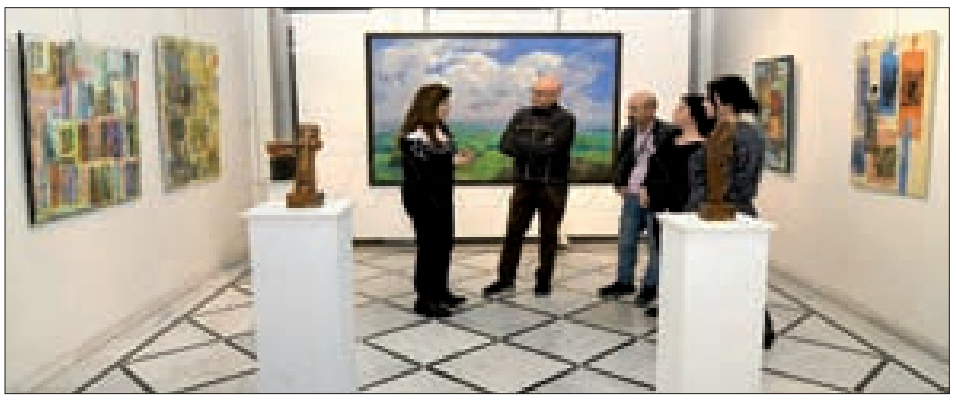
من معرض فنانات اوغاريت

وزارة الثقافة الفلسطينية في تقريرها الثالث: 41 مبدعاً استشهدوا وتدمير 24 مركزاً ثقافياً على الأقل

أصدرت وزارة الثقافة الفلسطينية التقرير الشهري الثالث الذي يرصد ما تعرّض له القطاع الثقافي الفلسطيني في المحافظات الجنوبية في قطاع غزة نتيجة الحرب الإسرائيلية المستمرة على شعبنا، منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر.

ورصدت الوزارة خلال التقرير ما تعرّض له القطاع الثقافي من تدمير واعتداءات طالت الممتلكات الثقافية بعد ثلاثة أشهر من الحرب على قطاع غزة، ومواصلة اعتداءات الاحتلال على كل مقدّرات شعبنا.

وفقد المشهد الثقافي العديد من المبدعين في مختلف المجالات عُرف منهم حتى اللحظة 41 استشهدوا، من بينهم 4 أطفال، وتضرّر عدد من المراكز الثقافية بشكل كلي أو جزئي عرف منها 24 مركزاً، كما تضرر حوالي 195 مبنىً تاريخيّاً، منها 10 مساجد وكنائس، وتضررت 8 دور نشر ومطابع، و3 استوديوهات وشركات إنتاج إعلامي وفني.

وقال وزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبو سيف إن حرب الرواية والسردية التي تقوم بها دولة الاحتلال من أجل استهداف وجود شعبنا هي استكمال لجريمة النكبة التي لم تتوقف منذ قرابة ستة وسبعين عامًا. فالاحتلال يستهدف المباني التاريخية والمواقع التراثية والمتاحف والمساجد والكنائس التاريخية، بالإضافة إلى المؤسسات الثقافية من مراكز ومسارح ودور نشر ومكتبات عامة ومحلات بيع وجامعات ومدارس وجداريات فنية، وكتب، ويقوم باغتيال الشعراء والكتاب والفنانين والمؤرخين.

وأضاف أبو سيف أن الحرب التي يشنها الاحتلال على شعبنا تطال البشر والحجر والشجر والمكان والزمان بماضيه وحاضره ومستقبله في محاولة بائسة لطمس الهوية الوطنية ومحو الذاكرة الجمعية لشعبنا وتدمير كل شواهد وجوده وارتباطه بالأرض، مؤكداً أن الثقافة الفلسطينية هي الجين الوراثي لهويتنا الوطنية وهي جوهر وأساس سرديتنا التاريخية ومرافعتنا الحقوقية والسياسية.

وشدّد على أنه رغم صعوبة الكشف عن الحقائق الشاملة والدقيقة حول الخسائر التي تكبّدها الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، يوضح التقرير الذي أعده فريق الوزارة واقع الممتلكات الثقافية والتراث المادي وغير المادي في غزة حيث تعرّض المشهد الثقافي في القطاع إلى اعتداءات متعدّدة ومركبة النتائج.

ويشمل التقرير نبذة عن حياة شهداء القطاع، وعن الأماكن المستهدفة من قبل طائرات الاحتلال وهي أماكن تاريخية ومسيحية وإسلامية ومراكز ثقافية كان لها أثر كبير في المشهد الثقافي الفلسطيني في قطاع غزة.

رابط التقرير

https://www.wafa.ps/files/pdf/d4f48ac9-ebc44-a5d-807f-3dc027999dc7.pdf

انطلاق فعاليات مهرجان المسرح العربي في بغداد

من افتتاح مهرجان المسرح العربي

انطلقت فعاليات مهرجان المسرح العربي بدورته الـ14 برعاية رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وذلك على خشبة المسرح الوطني في بغداد.

وتستمرّ أعمال المهرجان الذي تنظمه الهيئة العربية للمسرح للفترة ما بين 10–18 كانون الثاني الحالي، بالتعاون مع دائرة السينما والمسرح في وزارة الثقافة العراقية ونقابة الفنانين.

وقال وزير الثقافة العراقي أحمد فكاك البدراني في كلمته أثناء افتتاح المهرجان: «إن انطلاق المهرجان خطوة رائعة لصناع الحياة على خشبة المسرح. الخشبة توصل رسالتهم بكل معانيها من خلال الحركة والكلمة والإيماء والصوت والصورة».

وأضاف: «أنه منذ أن أنشأ الإغريق المسرح وهو جسر رائع لإيصال الرسائل المعبرة بكل تفاصيل الحياة، إلى الأجيال، وأروع القصص وأفضل الكتاب وأسماء تبقى لامعة ما دامت الحياة مستمرّة، وكثيرة هي الأسماء ومن تغنوا به على الخشبة».

وقال: «المسرح هو تجربة وقصة ومعاناة يتدفق كشلال حياة لا يتوقف أبداً ولو فرضنا أن نستمرّ بتعريف المسرح لاحتجنا لوقت طويل وطويل بما يضمّ من معانٍ لها علاقة بحياة الأمم».

وقال رئيس الهيئة العربية للمسرح اسماعيل عبد الله في كلمة له: «نتقدم بالشكر لرئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني على توجيهاته بإعادة إحياء المهرجان، والشكر أيضا لوزير الثقافة أحمد البدراني الذي حرص على مواكبة كل تفاصيل تحضيرات المهرجان على مدار 10 أشهر».

وأضاف أن» نقيب الفنانين ومدير عام دائرة السينما والمسرح عرفناهما نموذجاً للبذل والعطاء ومن المبدعين على خشبات المسارح».

وتابع «نحن مسرحيّون نبتدع حلمنا من قلب جراحنا ونحن الكلمة حين يبتلع الخوف الألسن وتسكن الأصوات».

صدور العدد الجديد من مجلة المنافذ الثقافية

صدر العدد الخامس والأربعون (شتاء 2024) من مجلة المنافذ الثقافيّة المحكمة، وهي مجلة ثقافية أدبية فصلية تصدر بالتعاون مع دار النهضة العربية في بيروت، وقد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2023 ونالت الشهادة بذلك تحت الرقم (2023–400).

افتتح العدد رئيس التحرير عمر شبلي بمقالة تحت عنوان «إبداعيّة التراث المتجدّد وحداثته» فكتب: «إبداعية التراث وإبداعية الحداثة زمن متجدّد، وليستا تقويماً زمنياً، وإنما هي زمن جديد يمكن أن نسميه خلقاً وولادة، والولادة هي الجدة في حقيقتها رغم تكرارها. والحداثة هي دائما متجاوزة المقياس الزمني، وبهذا المفهوم يمكن أن نسمّيها مستقبلا، لانها تتسم بالجدة في تأثيرها على المتلقي، حتى لو كان المعنى مرافقاً لزمن خارجي سابق، وقتها تكون جدتها مرتبطة بالزمن الداخلي للمبدع.

والزمن الداخلي في كل مبدع هو جدبد، ونابع من التأثير العميق المختلج في الوجدان استعداداً للولادة. والحداثة هي في جوهرها عزلة عن الآخر واشتباك معه في آن. هي عزلة بمعنى الصدمة الداخلية التي تخلق كينونة في ذات المبدع، وحين تخرج منه الى المتلقي تخلق فيه أثراً جديداً نابعاً من الدهشة والانفعال ومن الآثار المؤثرة فيه كالألم والفرح والإضافة والحذف، وهذا كله خلق جديد.

وكتب الدكتور علي أحمد اسماعيل بعنوان «الانزياح الصرفي في الخطاب القرآني»، والدكتور دورين نصر عن «القضايا الاجتماعية في مطولة جوزف حرب «المشهد الأصفر»، والدكتور كميل مخايل عن «التلاعب بالعقول: دراسة تداولية في ضوء نظرية التحليل النقدي للخطاب»، والدكتورة لمياء دلة «تعريب المسكوكات العربية الإسلامية»، ومنيرة جهاد الحجار «تطوّر الجنس الأدبي في الأدب العربي في مدونة «احكي يا شهرزاد» للقاصة اللبنانية درية فرحات»، ورحمة الشيخ علي «مفهوم الأدب في كتاب أبي بكر الصولي (محمد بن يحيى) أدب الكتاب»، وحسين إبراهيم «الشعر العربي الى اين؟».

وفي المقالات السياسية والاجتماعية والتربوية، كتب الدكتور ايلي شديد عن «مدى مساهمة المرأة في التنمية المستدامة في قرى المتن الأعلى»، والدكتور هاني حسن روماني «نضالات لرجال مسنين في جبل عامل»، والدكتور سمير يونس «المشكلات الحدودية في منطقة الخليج العربي»، وميسون سيف الدين الجمال «العلاقات المصرية – الأميركية من الاستقلال 1953 الى 1970».

وفي العدد، دراسات متنوّعة مثل التحولات الاقتصادية والاجتماعية لسكان جبل لبنان خلال الحرب العالمية الاولى لمريم يوسف الخنساء، ودور الجهات المانحة والداعمة في التنمية المحلية بلدة تمنين الفوقا نموذجاً لحسين محمد جانبين، والحرف اللبنانية بين التعثر والانقراض لهدى عباس.

واشتمل العدد على دراسات باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 11 كانون الثاني 2024
Fifteenth year / Thursday / 11 January 2024

يديعوت: فشل حرب ... (تتمة ص1)

ليست لها علاقة بالصراع مع «إسرائيل»». واستطرد بأن «رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يريد استمرار الحرب ليبقى في السلطة، والحرب على هذه الحال لا يمكن أن تستمرّ ونتنياهو فشل في القضاء على حماس والإصابة التي تعرّض لها الكيان الإسرائيلي ليست بسيطة، وما يطرحه المبعوث الأميركي الى لبنان أموس هوكشتاين يقتصر على أمر صغير وهو يتطلّب وجود رئيس للجمهورية فمن يفاوض؟ وأنا أحذر من أن السقف قليل نسبة لما نريده وحل النقاط المتنازع عليها غير كاف وأي شيء يستدعي اتفاقاً يتطلب رئيساً للجمهورية ورئاسة الجمهوريّة ليست في سوق مقايضة».

في المشهد الحدودي وقراءته إسرائيلياً تبدلت التعليقات على فرضية الحرب عبر الحدود مع لبنان، حيث كتبت يديعوت أحرونوت، أن «الخط الذي ينتهجه الجيش الإسرائيلي بدعم من المستوى السياسي لإبعاد قوات الرضوان عن الخط الحدودي، دون تجاوز حدود المعارك إلى حرب واسعة، وبما يتيح للجيش الحفاظ على غزة كجبهة رئيسيّة للحرب، يشكّل تحدياً تبدو كلمة معقد صغيرة لوصفه، لعدة أسباب، من بينها أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أكد أن ما يحدث في الشمال لن ينتهي دون انتهاء الحرب في غزة»، مشيرة إلى أنه «عملياً هذا الوضع لا تحتمله «إسرائيل»، وتسبب بإقامة منطقة أمنية عازلة داخل أراضيها، ودفع أكثر من 100 ألف من سكان المناطق القريبة من الحدود إلى ترك بيوتهم».

وأشارت الصحيفة إلى أن ردّ «حزب الله أمر يجب عدم الاستهانة به»، موضحة أن «الطائرة المسيّرة التي تمكنت من التسلل إلى «إسرائيل» وهاجمت مقر القيادة الشمالية، الثلاثاء، كان يمكن أن تؤدي أيضاً إلى استهداف قائد المنطقة الجنرال أوري جوردين، وعليه من الصعب توقع ما قد يقود إليه استهداف ضابط كبير». وحذرت من أنّ «مثل هذه المهمّة سيكون لها ثمن وسوف تتطلب وقتاً يجعل من الـ 95 يوماً من القتال في غزة أشبه بمخيم صيفي، ومن المناسب أن يوضح ذلك من يقترح باستخفاف، إدخال عدة فرق إلى الحرب وإدخال مئات الآلاف إلى الملاجئ».

وبعد أيام ساخنة على الجبهة الجنوبية لا سيما في خربة سلم والغندورية كادت تودي الى حرب واسعة النطاق بين حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي، تراجعت حدة المواجهات أمس، وتقدّمت المساعي الدبلوماسية عشية زيارة كبير مستشاري الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوكشتاين الى بيروت، مع تسجيل تخفيف نبرة التهديدات الأميركية والأوروبية خلال الساعات الماضية ما يؤشر الى أن هوكشتاين يحمل طروحات جدّية للوضع على الحدود الجنوبية قابلة للنقاش ولو أنها غير قابلة للتنفيذ بسبب استمرار الحرب في غزة ورفض حزب الله البحث بأي ترتيبات أو مقترحات للملف الحدودي قبل توقف العدوان الإسرائيلي على غزة. وتشير أوساط سياسية لـ«البناء» أن الموفد الأميركي يحمل مقترحات تفصيلية لحل النزاع على الحدود بين لبنان و»إسرائيل» وناقشها مع نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب خلال لقائهما في روما منذ أيام، بهدف نزع فتيل التوتر وضبط الحدود ومنع امتداد العمليات العسكرية الى حرب واسعة قد تكون مدمرة. ولفتت الأوساط الى أن الأميركيين يسعون بشكل جدّي الى لجم حكومة الحرب في «إسرائيل» ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بشكل خاص، ويضغطون أيضاً على الحكومة اللبنانية للطلب من حزب الله وقف العمليات الهجومية ضد «إسرائيل» والابتعاد عن الحدود بضعة كيلومترات لنزع الذريعة من نتنياهو بشن عدوان كبير على الجنوب. مع الإشارة الى أن صحيفة «واشنطن بوست» نقلت عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم أن «خطر شن «إسرائيل» هجوماً على حزب الله لم يختفِ أبداً».

لكن مصادر في َفريق المقاومة لفتت لـ«البناء» الى أن «الوضع في الجنوب بلغ مرحلة الخطر والأمور مفتوحة على كافة الاحتمالات وقيادة المقاومة تأخذ في الحسبان أسوأ الخيارات والمقاومة في كافة تشكيلاتها ومستوياتها على أهبة الاستعداد على امتداد الجبهة لصد أي عدوان اسرائيليّ واسع على لبنان ولو أنها تستبعد قيام العدو بهذه الحماقة لأسباب عدة تتعلق بتشظي جبهته السياسية والمجتمعية والاقتصادية وتمزق جيشه في ميدان غزة واستنزاف قواه بفعل تعدّد جبهات المقاومة المنخرطة في الحرب، وأسباب أخرى تتعلّق بالحسابات الأميركية الانتخابية والمصالح في المنطقة وضغط الرأي العام الأميركي والغربي على حكوماته»، ولذلك تضع المصادر «رسائل التهديد الأميركية الأوروبية اليومية في إطار الحرب النفسية لتحصيل مكاسب عسكرية وأمنية وسياسية لـ«إسرائيل» بالطرق الدبلوماسية لم تستطع تحقيقها في الحرب العسكرية، وهذا ينطبق على زيارة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن الى المنطقة للضغط على دولها وحركات المقاومة فيها لانتزاع مكاسب لـ«إسرائيل» تكون مخرجاً لانتهاء الحرب بما يحفظ هيبة الكيان وقوة ردعه وضمانات لأمنه على حساب حقوق الشعب الفلسطيني».

لكن المصادر لا تلغي احتمال انزلاق الوضع الى حرب كبيرة بحال أخطأت «إسرائيل» بالحسابات وأقدمت على المزيد من الاغتيالات لقيادات في المقاومة ما يدفع المقاومة للردّ بضرب أهداف أمنية واستراتيجية حساسة في قلب «تل أبيب» لا تستطيع تحملها فتبادر باستهداف المدنيين في لبنان وتذهب الى مستويات أعلى من الحرب.

ولفتت جهات مطلعة على الوضع الميداني لـ«البناء» إلى أن الحساب المفتوح مع الكيان الإسرائيلي لم يقفل وهناك دفعات جديدة من الردّ على اغتيال الشيخ صالح العاروري وضرب الضاحية الجنوبية واغتيال القائد في المقاومة وسام الطويل. مشدّدة على أن الاحتلال يعيش أسوأ أيامه في شمال فلسطين المحتلة حيث تسود حالة من الرعب والإرباك والاستنفار في صفوف جيش الاحتلال والمستوطنين الذين لا يزالون في بعض المستعمرات بانتظار رد المقاومة».

وفي حادثة تعكس حجم الإرباك والقلق، تحدث إعلام الاحتلال مساء أمس، عن محاولة تسلل عند الحدود الجنوبية للبنان مقابل مستوطنة دوفيف بالتزامن مع إطلاق قنابل مضيئة في خراج رميش وياورن المقابلة.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن حادثة دوفيف، بأنه «بعد التحقيق، تبيّن أن هناك خطأ في التعرف على قواتنا. يبدو أنه تمّ إطلاق النار على حيوانات اقتربت من السياج الحدودي».

في غضون ذلك، يطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في ذكرى أسبوع القيادي الجهادي الشهيد وسام حسن طويل «الحاج جواد» بعد ظهر الأحد المُقبل في خربة سلم.

في المقابل يواصل قادة الكيان توجيه رسائل التهديد الى لبنان مع تراجع في حدتها بعد لقائهم بوزير الخارجية الأميركي حيث أفيد عن نقاشات حادة بينهم، إذ ادعى الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس «أننا نعمل في الجبهة الشمالية على تغيير الواقع، وعلى حكومة لبنان أن تحدّد هل تستطيع حماية مواطنيها أم لا»، زاعماً «أننا سنتحرك في جنوب لبنان كما نتحرّك في شمال غزة إذا استمرت هجمات حزب الله». وزعم رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هاليفي، أنّه «بعد أن حاربنا في غزة سنعرف كيفيّة المحاربة في لبنان، إذا كنّا بحاجة لذلك».

إلا أن الصحافة الإسرائيلية كشفت ادعاءات قادة الكيان الكاذبة والتي تهدف الى رفع معنويات الجيش وتضليل المستوطنين، إذ لفتت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن «الخط الذي ينتهجه الجيش الإسرائيلي بدعم من المستوى السياسي لإبعاد قوات الرضوان عن الخط الحدوديّ، دون تجاوز حدود المعارك إلى حرب واسعة، وبما يتيح للجيش الحفاظ على غزة كجبهة رئيسيّة للحرب، يشكّل تحدياً تبدو كلمة معقد صغيرة لوصفه، لعدة أسباب، من بينها أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أكد أن ما يحدث في الشمال لن ينتهي دون انتهاء الحرب في غزة»، مشيرة إلى أنه «عملياً هذا الوضع لا تحتمله «إسرائيل»، وتسبب بإقامة منطقة أمنية عازلة داخل أراضيها، ودفع أكثر من 100 ألف من سكان المناطق القريبة من الحدود إلى ترك بيوتهم».

وأشارت الصحيفة إلى أن ردّ «حزب الله أمر يجب عدم الاستهانة به»، موضحة أن «الطائرة المسيّرة التي تمكنت من التسلل إلى «إسرائيل» وهاجمت مقر القيادة الشمالية، الثلاثاء، كان يمكن أن تؤدي أيضاً إلى استهداف قائد المنطقة الجنرال أوري جوردين، وعليه من الصعب توقع ما قد يقود إليه استهداف ضابط كبير». وحذرت من أنّ «مثل هذه المهمّة سيكون لها ثمن وسوف تتطلب وقتاً يجعل من الـ 95 يوماً من القتال في غزة أشبه بمخيم صيفي، ومن المناسب أن يوضح ذلك من يقترح باستخفاف، إدخال عدة فرق إلى الحرب وإدخال مئات الآلاف إلى الملاجئ».

وبعد أيام ساخنة على الجبهة الجنوبية لا سيما في خربة سلم والغندورية كادت تودي الى حرب واسعة النطاق بين حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي، تراجعت حدة المواجهات أمس، وتقدّمت المساعي الدبلوماسية عشية زيارة كبير مستشاري الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوكشتاين الى بيروت، مع تسجيل تخفيف نبرة التهديدات الأميركية والأوروبية خلال الساعات الماضية ما يؤشر الى أن هوكشتاين يحمل طروحات جدّية للوضع على الحدود الجنوبية قابلة للنقاش ولو أنها غير قابلة للتنفيذ بسبب استمرار الحرب في غزة ورفض حزب الله البحث بأي ترتيبات أو مقترحات للملف الحدودي قبل توقف العدوان الإسرائيلي على غزة. وتشير أوساط سياسية لـ«البناء» أن الموفد الأميركي يحمل مقترحات تفصيلية لحل النزاع على الحدود بين لبنان و»إسرائيل» وناقشها مع نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب خلال لقائهما في روما منذ أيام، بهدف نزع فتيل التوتر وضبط الحدود ومنع امتداد العمليات العسكرية الى حرب واسعة قد تكون مدمرة. ولفتت الأوساط الى أن الأميركيين يسعون بشكل جدّي الى لجم حكومة الحرب في «إسرائيل» ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بشكل خاص، ويضغطون أيضاً على الحكومة اللبنانية للطلب من حزب الله وقف العمليات الهجومية ضد «إسرائيل» والابتعاد عن الحدود بضعة كيلومترات لنزع الذريعة من نتنياهو بشن عدوان كبير على الجنوب. مع الإشارة الى أن صحيفة «واشنطن بوست» نقلت عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم أن «خطر شن «إسرائيل» هجوماً على حزب الله لم يختفِ أبداً».

لكن مصادر في َفريق المقاومة لفتت لـ«البناء» الى أن «الوضع في الجنوب بلغ مرحلة الخطر والأمور مفتوحة على كافة الاحتمالات وقيادة المقاومة تأخذ في الحسبان أسوأ الخيارات والمقاومة في كافة تشكيلاتها ومستوياتها على أهبة الاستعداد على امتداد الجبهة لصد أي عدوان اسرائيليّ واسع على لبنان ولو أنها تستبعد قيام العدو بهذه الحماقة لأسباب عدة تتعلق بتشظي جبهته السياسية والمجتمعية والاقتصادية وتمزق جيشه في ميدان غزة واستنزاف قواه بفعل تعدّد جبهات المقاومة المنخرطة في الحرب، وأسباب أخرى تتعلّق بالحسابات الأميركية الانتخابية والمصالح في المنطقة وضغط الرأي العام الأميركي والغربي على حكوماته»، ولذلك تضع المصادر «رسائل التهديد الأميركية الأوروبية اليومية في إطار الحرب النفسية لتحصيل مكاسب عسكرية وأمنية وسياسية لـ«إسرائيل» بالطرق الدبلوماسية لم تستطع تحقيقها في الحرب العسكرية، وهذا ينطبق على زيارة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن الى المنطقة للضغط على دولها وحركات المقاومة فيها لانتزاع مكاسب لـ«إسرائيل» تكون مخرجاً لانتهاء الحرب بما يحفظ هيبة الكيان وقوة ردعه وضمانات لأمنه على حساب حقوق الشعب الفلسطيني».

لكن المصادر لا تلغي احتمال انزلاق الوضع الى حرب كبيرة بحال أخطأت «إسرائيل» بالحسابات وأقدمت على المزيد من الاغتيالات لقيادات في المقاومة ما يدفع المقاومة للردّ بضرب أهداف أمنية واستراتيجية حساسة في قلب «تل أبيب» لا تستطيع تحملها فتبادر باستهداف المدنيين في لبنان وتذهب الى مستويات أعلى من الحرب.

ولفتت جهات مطلعة على الوضع الميداني لـ«البناء» إلى أن الحساب المفتوح مع الكيان الإسرائيلي لم يقفل وهناك دفعات جديدة من الردّ على اغتيال الشيخ صالح العاروري وضرب الضاحية الجنوبية واغتيال القائد في المقاومة وسام الطويل. مشدّدة على أن الاحتلال يعيش أسوأ أيامه في شمال فلسطين المحتلة حيث تسود حالة من الرعب والإرباك والاستنفار في صفوف جيش الاحتلال والمستوطنين الذين لا يزالون في بعض المستعمرات بانتظار رد المقاومة».

وفي حادثة تعكس حجم الإرباك والقلق، تحدث إعلام الاحتلال مساء أمس، عن محاولة تسلل عند الحدود الجنوبية للبنان مقابل مستوطنة دوفيف بالتزامن مع إطلاق قنابل مضيئة في خراج رميش وياورن المقابلة.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن حادثة دوفيف، بأنه «بعد التحقيق، تبيّن أن هناك خطأ في التعرف على قواتنا. يبدو أنه تمّ إطلاق النار على حيوانات اقتربت من السياج الحدودي».

في غضون ذلك، يطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في ذكرى أسبوع القيادي الجهادي الشهيد وسام حسن طويل «الحاج جواد» بعد ظهر الأحد المُقبل في خربة سلم.

في المقابل يواصل قادة الكيان توجيه رسائل التهديد الى لبنان مع تراجع في حدتها بعد لقائهم بوزير الخارجية الأميركي حيث أفيد عن نقاشات حادة بينهم، إذ ادعى الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس «أننا نعمل في الجبهة الشمالية على تغيير الواقع، وعلى حكومة لبنان أن تحدّد هل تستطيع حماية مواطنيها أم لا»، زاعماً «أننا سنتحرك في جنوب لبنان كما نتحرّك في شمال غزة إذا استمرت هجمات حزب الله». وزعم رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هاليفي، أنّه «بعد أن حاربنا في غزة سنعرف كيفيّة المحاربة في لبنان، إذا كنّا بحاجة لذلك».

إلا أن الصحافة الإسرائيلية كشفت ادعاءات قادة الكيان الكاذبة والتي تهدف الى رفع معنويات الجيش وتضليل المستوطنين، إذ لفتت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن «الخط الذي ينتهجه الجيش الإسرائيلي بدعم من المستوى السياسي لإبعاد قوات الرضوان عن الخط الحدوديّ، دون تجاوز حدود المعارك إلى حرب واسعة، وبما يتيح للجيش الحفاظ على غزة كجبهة رئيسيّة للحرب، يشكّل تحدياً تبدو كلمة معقد صغيرة لوصفه، لعدة أسباب، من بينها أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أكد أن ما يحدث في الشمال لن ينتهي دون انتهاء الحرب في غزة»، مشيرة إلى أنه «عملياً هذا الوضع لا تحتمله «إسرائيل»، وتسبب بإقامة منطقة أمنية عازلة داخل أراضيها، ودفع أكثر من 100 ألف من سكان المناطق القريبة من الحدود إلى ترك بيوتهم».

وأشارت الصحيفة إلى أن ردّ «حزب الله أمر يجب عدم الاستهانة به»، موضحة أن «الطائرة المسيّرة التي تمكنت من التسلل إلى «إسرائيل» وهاجمت مقر القيادة الشمالية، الثلاثاء، كان يمكن أن تؤدي أيضاً إلى استهداف قائد المنطقة الجنرال أوري جوردين، وعليه من الصعب توقع ما قد يقود إليه استهداف ضابط كبير». وحذرت من أنّ «مثل هذه المهمّة سيكون لها ثمن وسوف تتطلب وقتاً يجعل من الـ 95 يوماً من القتال في غزة أشبه بمخيم صيفي، ومن المناسب أن يوضح ذلك من يقترح باستخفاف، إدخال عدة فرق إلى الحرب وإدخال مئات الآلاف إلى الملاجئ».

واصلت المقاومة عملياتها النوعية واستهدفت نقطة «الجرداح» بالأسلحة الصاروخية وأصابته إصابة مباشرة، كما قصفت موقع «المرج» بالأسلحة المناسبة، وأصابته إصابة مباشرة.

وأعلن حزب الله، استشهاد المقاوم نابغ أحمد القادري «أبو علي»، من بلدة كفرشوبا. وتمكنت عناصر من الصليب الأحمر بمؤازرة من «اليونيفيل» والجيش من سحب جثة تعود الى المدعو ع. ب. مواليد العام 2006 – صيدا، في محيط الحمامص قبالة مستعمرة المطلة، وهو مبتور القدم اليمنى. وتمّ نقل الجثة الى مستشفى مرجعيون الحكومي.

في المقابل استهدف القصف المدفعي الإسرائيلي الأطراف الشرقية لبلدة ام التوت في القطاع الغربي، وأطراف مدينة الخيام، وتلة حمامص في سردا وباب ثنية قرب منطقة الشاليهات في الخيام ومحيط جل العلام، ومنطقة اللبونة. وأغار الطيران الإسرائيلي على أطراف بلدة الناقورة وجبل اللبونة واستهدف قصف مدفعي بلدات عيتا الشعب ورميش ويارون. وأغار الطيران المسيّر الإسرائيلي على أطراف بلدة الناقورة.

وأعلن الإعلام الحربي في «حزب الله»، في بيان أن «العدو الإسرائيلي يلجأ إلى الاتصال ببعض أهالينا الكرام من أرقام هواتف تبدو لبنانية، عبر الشبكتين الثابتة والخليوية، بهدف الاستعلام عن بعض الأفراد وأماكن وجودهم ووضعية بعض المنازل، وينتحل العدو في هذه الاتصالات صفات متعددة، تارة صفة مخافر تابعة لقوى الأمن الداخلي في مناطق الجنوب، وأخرى صفة مراكز للأمن العام اللبناني، وتارة ثالثة ينتحل صفة هيئات إغاثية تقدم المساعدات وغير ذلك». ودعا البيان «أبناء القرى الأمامية عدم التجاوب مع المتصل في أيّة عملية استعلام تتعلق بالمحيط وحركة الأفراد فيه والمبادرة إلى قطع الاتصال فورًا، ثم المسارعة إلى إبلاغ الجهات المعنية دون تلكؤ».

بدورها، أشارت قيادة الجيش إلى أنّ «العدو الإسرائيلي يعمد إلى إطلاق بالونات حرارية فوق القرى والبلدات اللبنانية، ويَسقط البعض منها قرب المناطق السكنية وبين المنازل دون أن ينفجر، ما يمثّل خطرًا على المواطنين بسبب احتوائها على مواد متفجرة وحارقة»، وحذّرت، في بيان، المواطنين من «خطورة الاقتراب من هذه البالونات أو لمسها لكونها معرّضة للانفجار، كما تؤكد ضرورة إبلاغ أقرب مركز عسكري عن مكان وجودها».

على الصعيد الرسميّ، اجتمع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع وزيرة خارجية المانيا انالينا بيربوك، قبل الظهر في السراي الحكومي، وتم البحث في العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع في غزة وجنوب لبنان، بحضور زير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب.

وخلال الاجتماع شدّد رئيس الحكومة على «ان لبنان يحترم القرارات الدولية كافة بدءاً باتفاق الهدنة، بهدف تحقيق الاستقرار الدائم جنوب لبنان». وطالب بـ «دعم الجيش لتمكينه من القيام بمهامه». وقال ميقاتي «حان الوقت لايجاد حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية، وبالتالي البدء بوقف اطلاق النار واطلاق مسار دولي لحل نهائي وشامل على قاعدة الدولتين». أما الوزيرة الألمانية، فشددت على اهمية «تطبيق القرار الدولي الرقم 1701».

وأوعز الوزير بو حبيب، بناء لتوجيهات رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، الى مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة هادي هاشم بتقديم شكوى بتاريخ 9 كانون الثاني 2024 امام مجلس الامن الدولي رداً على الشكوى الإسرائيلية الأخيرة حول عدم التزام لبنان بقرار مجلس الامن 1701».

وعشية وصول المبعوث الرئاسي الاميركي أموس هوكشتاين الى بيروت في الساعات المقبلة، أشار نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بوصعب، في تصريح من عين التينة، إلى أنّ «الحرب لن تعيد المستوطنين الإسرائيليين إلى مستوطناتهم، بل تبعدهم أكثر وتجعل الأمر يمتد إلى عام»، موضحًا أنّ «الحل ليس بالحرب بل بالجهد الدبلوماسي». ولفت إلى أنّ «اللقاء مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري كان لوضعه في أجواء اللقاء الذي حصل مع المبعوث هوكشتاين في روما»، معتبرًا أنّ «في النهاية هناك حلولاً في الحروب، وبرّي كان له دائماً طروحات لإبعاد شبح الحرب ونأمل أن تساهم الزيارة بخطوة لتحقيق الاستقرار».

وعلمت «البناء» من مصادر رسمية أن الموقف اللبناني سيكون موحّداً أكان من رئيسي المجلس النيابي والحكومة ووزير الخارجية والنائب بوصعب، لجهة الطلب من هوكشتاين الضغط على «إسرائيل» لتطبيق كل القرارات الدولية وليس فقط القرار 1701، وأن المعبر الوحيد لتهدئة الجبهة الجنوبية والبحث في تسوية النزاع الحدودي للتوصل الى حل يمكن في وقف الحرب على غزة، لأن لا يمكن تطبيق أي حلول على أرض الواقع في ظل حالة الحرب القائمة على طول الحدود. كما سيؤكد المسؤولون للموفد الأميركي أن الحرب التي يهدد بها المسؤولون في حكومة الحرب ليست الحل للأزمة التي تواجه «إسرائيل» في الشمال، بل ستزيد الوضع سوءاً وقد تمتد الحرب لأشهر إضافية.

وأكد رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل أننا «متفقون مع حزب الله على حماية لبنان ومواجهة إسرائيل التي تعتدي دائماً علينا لكن ليس أكثر من ذلك، ووثيقة التفاهم لم تتحدّث عن تحرير فلسطين لأن ذلك مهمة الفلسطينيين على أرضهم وهم من يقرّرون كيف يواجهون على أرضهم، ونحن لسنا مع منطق وحدة الجبهات لكن أفهم من يستعملونه للحصول على مكاسب وفي النهاية نحن مع منطق السلام وفلسطين هي التعبير عن التعايش السلمي بين الأديان السماوية، والإسرائيليون يستعملون التوراة في أفظع تعابير الحقد على الآخر لتبرير ما يقومون به».

ولفت باسيل في تصريح تلفزيوني، الى أننا «لا ننسى سقوط 150 شهيداً من حزب الله وهؤلاء ماتوا دفاعاً عن لبنان وبات يمكننا تحصيل حقوق لبنان، ونحن قدمنا في ورقتنا خلال الجولة التشاورية نقاط ثوابت من بينها تنفيذ القرارات الدولية والـ 1701 واستعادة الأراضي اللبنانية المحتلة وأولها مزارع شبعا وعودة اللاجئين الفلسطينيين وحقوقنا في موارد الغاز وعودة النازحين السوريين، ولا يقولنّ أحد أن النقطة الأخيرة ليس لها علاقة بالصراع مع «إسرائيل»».

ويعقد مجلس الوزراء جلسة في التاسعة صباح يوم غد الجمعة الواقع فيه 2024/1/12 في السراي الكبير، لبحث المواضيع المبينة في الجدول الموزع. وأشارت معلومات صحافية الى أن «لا تعيينات للمجلس العسكري في جلسة مجلس الوزراء يوم الجمعة».

البحر الأحمر ... (تتمة ص1)

من عبور مضيق باب المندب حتى يتوقف العدوان على غزة ويفك الحصار عن أهلها.

– يشبه هذا السلاح الاستراتيجي واكتشافه، سلاح النفط واكتشاف أهميته وتوظيفه في حرب العام 1973، حيث في الحالتين تحوّلت الحرب الدائرة حول فلسطين إلى قضية تؤثر على الاقتصاد العالمي، ويشكل كل تفكير بحلها بالقوة إلى مفاقمتها بدلاً من حلها، لأن الاقتصاد ينمو في بيئة يختفي فيها السلاح وتوفر فيها الاستقرار المفاوضات والتفاهمات. وبمثل ما كانت المقاومة في فلسطين والمنطقة هي البديل الذي اكتشفته الشعوب لصناعة معادلة قوة بديلة، عندما قرّرت الدول التي تمتلك الجيوش الكبرى الخروج من حالة الحرب مع كيان الاحتلال دون حل قضية فلسطين، يمثل سلاح البحر الأحمر بديلاً مشابهاً لامتناع الدول النفطية عن توظيف النفط منذ حرب 73 كسلاح في الدفاع عن فلسطين، بل قرار أبرزها وأغلبها الدخول في مفاوضات لتطبيع العلاقات مع كيان الاحتلال، بعضها وصل إلى نهاياته وبعضها لا يزال خياراً على الطاولة بعدما جمّدته الحرب الراهنة ونزعت عنه المشروعيّة.

– من وجهة النظر الأميركيّة تبدو المفاجأة صعبة التصديق. وهذا يكشف ضحالة القدرة على الاستشراف والقراءة الاستباقية للمخاطر، في أرفع مؤسسات القرار الأمني والاستراتيجي في واشنطن، رغم إصرار بعض النخب العربية على الإدمان على ثقافة الترويج للعبقريّة الأميركيّة التي لا تقهر؛ بينما يجب توقع هذه الغربة الأميركية عن الواقع بمجرد أن نعلم أن أرفع منصب للأمن الاستراتيجي وهو مستشار الأمن القومي الأميركي، يشغله شخص اسمه جايك سوليفان، كان قد كتب مقالاً قبل أيام من طوفان الأقصى، وسلّمه لإدارة مجلة الفورين أفيرز لنشره في عدد تشرين الثاني للمجلة، يتباهى فيه بالإنجاز العبقريّ لإدارته بتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط وإبقائه بعيداً عن تشكيل بؤرة نزاع، ما وفر لواشنطن فرصة التفرغ لملفات المواجهة مع روسيا والصين. ووقعت الفضيحة عندما طلب سحبه بعد الطوفان لتعديله وأدار مفاوضات مع إدارة المجلة حول حدود المسموح بحذفه من المقال لحجب بعض الخفة والغربة الطاغيتين على المقال.

– اليوم، هناك في واشنطن ملفان كبيران على الطاولة، حرب غزة وحرب البحر الأحمر، وبنسبة تتصاعد تدريجياً لحرب جنوب لبنان وحرب إخراج القوات الأميركية من العراق وسورية، في ظل اعتقاد أميركي بأن الخطر في حربي غزة والبحر الأحمر استراتيجيّ غير قابل للاحتواء، واحد يهدّد كيان الاحتلال وجودياً إذا انتهت الحرب على هزيمة بائنة تلحق به، والثاني يهدّد في الصميم مشروع الهيمنة الأميركية على العالم، القائم منذ قرنين على التفوّق غير القابل للمنافسة في حروب البحار. وقد امتلأت صفحات وثائق الاستراتيجيات العسكرية الأميركية على مدى أكثر من نصف قرن، بفصول مخصّصة للحديث عن أهمية البحر الأحمر الذي يحتضن ثلث التجارة العالمية، ويتدفق عبره أكثر من نصف مستوردات الطاقة إلى أوروبا، وجاء أنصار الله وقالوا نحن هنا، وأثبتوا أنهم قوة قادرة، سبق للأميركي أن اختبر قدراتها في هجوم أرامكو قبل أربعة أعوام، عندما قرّر الرئيس دونالد ترامب إغلاق هواتفه والتهرّب من الرد على زعماء الخليج الذين أرادوا سؤاله عما ينوي فعله، كما اختبر عنادهم وثباتهم وعدم وجود فرص لإغرائهم بمقايضتهم المواقف الاستراتيجية بمكاسب سياسية واقتصادية.

– الموقف اليمني فرض عامل قوة غير مسبوق لصالح فلسطين، لكنه فرض أيضاً عامل إرباك للسياسات الأميركية في البحار، التي تستهدف روسيا والصين أكثر مما تستهدف اليمن، وتدرك موسكو وبكين أهمية ما يمثله ما يقوم به أنصار الله في إصابة المهابة الأميركية في أمن البحار والممرات المائية، بمثل ما تدرك روسيا والصين حجم تأثير طوفان الأقصى، ولاحقاً حرب غزة، على درجة الاهتمام الأميركي بالنزاع مع روسيا والصين حول أوكرانيا وتايوان، وربما تعرف روسيا بالأرقام حجم الفوائد التي حققتها من شحّ تدفق الذخائر النوعية على أوكرانيا نظراً لحاجة كيان الاحتلال اليها، وعجز الغرب كله عن تلبية الحاجتين معاً.

– عندما يذهب الأميركيون الى مجلس الأمن لطرح قضية البحر الأحمر، فذلك ليس إيماناً بالمؤسسات الدولية والقانون الدولية والقرارات الدولية، بل لأنهم فشلوا وحدهم في البداية، ثم فشلوا في ضمّ دول عربية وإسلامية إلى حلفهم البحري ضد أنصار الله، ويريدون تعويض الفشل باللجوء إلى مجلس الأمن الدولي، تحت شعار أن ما يجري تهديد للملاحة الدولية. وهذا يعني اللجوء للصين وروسيا لمشاركة واشنطن موقفها العدائي من أنصار الله وتقديم الغطاء القانوني للعدوان عليهم. وهنا من المهم لفت الانتباه إلى أن موقف أنصار الله لن يتأثر بما قد يصدر عن مجلس الأمن الدولي بحقهم، وقد صدرت قرارات عدائيّة ضدهم سابقاً بمشاركة روسية صينية. والمطلوب من موسكو وبكين ليس فقط الانحياز الى الخيار الأخلاقي والمبدئي الذي يعرفونه جيداً عن مدى اهتمام أميركا بالقانون الدولي والملاحة الدولية، وعن الخلفية الأخلاقية لموقف أنصار الله بالضغط لوقف العدوان على غزة بعد فشل كل المؤسسات الدولية بوقف ما تصفه بكين وموسكو بالمذبحة بحق الإنسانية، وليس مطلوباً إلا أن تتمسك موسكو وبكين بما قاله المندوب الروسي في اجتماع تشاوري الأسبوع الماضي في مجلس الأمن حول البحر الأحمر، حيث حثّ مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا قادة أنصار الله على الحدّ من الإجراءات التي تشكل تهديداً للسفن التجارية وطواقمها. لكنه قال «إن أصل القضية هو أنها امتداد للصراع بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة، وانتقد واشنطن لعرقلتها قرارات تدعو إلى وقف إطلاق النار».

لبنان يستضيف كأس النخبة الدوليّة بكرة السلة للمنتخبات في شباط المقبل

يستضيف لبنان كأس النخبة الدولية لكرة السلة لمنتخبات الرجال وذلك من 17 شباط المقبل ولغاية 20 منه، وهي تُقام بإشراف الاتحاد اللبنانيّ لكرة السلة ومن تنظيم شركة «غلوبال أكتيف سبورتس».

وتمّ الإعلان عن البطولة بعد الاجتماع الذي عقد قبل ظهر أمس الاربعاء بين رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة أكرم الحلبي والمدير التنفيذي لشركة «غلوبال أكتيف سبورتس» إبراهيم دسوقي والشريك الإداري سامر سعادة، والاتفاق على استضافة لبنان كأس النخبة الدولية لعام 2024.

وتشارك في البطولة ستة منتخبات من الأقوى في المنطقة، وسيتم الإعلان عنها لاحقاً، وهي تعتبر مناسبة مهمة للمنتخبات المشاركة للاستعداد للنافذة الدولية التي ستشهد التصفيات الآسيوية والأفريقية للبطولتين القاريتين.

وستوزّع الفرق المشاركة على مجموعتين، كل مجموعة تضمّ 3 منتخبات، ويخوض كل منتخب في الدور الأول مباراتين، ومع اختتام الدور الأول يتم ترتيب المنتخبات بحسب نتائجها، وفي الدور الثاني يلعب ثالث المجموعة الأولى مع ثالث المجموعة الثانية لتحديد المركزين 5 و6 ويلعب وصيفا المجموعتين لتحديد المركزين الثالث والرابع، ويتنافس متصدراً المجموعتين على اللقب.

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين ديفيز يتألق في فوز ليكرز على رابتورز

سجّل أنطوني ديفيز 41 نقطة واستحوذ على 11 كرة مرتدة، وأضاف ليبرون جيمس 22 نقطة وقدّم 12 تمريرة حاسمة لزملائه ليحقق لوس أنجليس ليكرز انتصارين متتاليين للمرة الأولى منذ أكثر من شهر بالفوز 132–131 على تورونتو رابتورز بدوري السلة الأميركي للمحترفين.

وأحرز كريستيان وود 14 نقطة وأضاف كام ريديش 13 نقطة لينتصر ليكرز للمرة الخامسة فقط في 15 مباراة منذ فوزه بالنسخة الأولى من كأس «إن سيزون» الشهر الماضي وسجل توريان بريتس وأوستن ريفز ودانغيلو راسل 11 نقطة لكل منهم لصالح ليكرز. وأحرز سكوتي بارنز 26 نقطة وأضاف باسكال سياكام 25 نقطة لصالح رابتورز. وكانت المباراة متكافئة وتقدم ليكرز 28–24 بعد الربع الأول قبل أن يتفوّق رابتورز 53–51 بنهاية الشوط الأول. وغاب روي هاتشيمورا للمباراة الرابعة توالياً مع ليكرز بسبب إصابة في ربلة الساق اليسرى.

من جهة ثانية، واصل فريق مينيسوتا تمبرولفز تقديم عروضه القوية بفوزه على أورلاندو ماجيك (113–92)، وتميّز في المباراة لاعب تمبر ولفز كارل أنتوني تاونز محققا 28 نقطة و6 متابعات و5 تمريرات حاسمة وكذلك زميله في الفريق، الفرنسي رودي غوبارت الذي حقق 21 نقطة و12 متابعة. بالمقابل، برز في صفوف أورلاندو ماجيك الألماني موريتز فاغنر الذي حقق 21 نقطة و8 متابعات. وسيطر مينيسوتا تمبرولفز على الربع الأول (33–16) والثاني (34–21) ثم ترك الأفضلية لماجيك في الثالث (29–23) والرابع ((26–23.

كما قدّم كايري إيرفينغ واحدة من أفضل مبارياته عندما حقق 33 نقطة و8 متابعات و4 تمريرات حاسمة ليقود فريقه ميمفيس غريزليس للفوز على دالاس مافريكس (120–103).

وفي باقي المواجهات، فاز نيويورك نيكس على بورتلاند ترايل بلايزرز (112–84) وسكرامنتو كينغز على ديترويت بيستونز (131–110). يذكر أن لاعب كينغز، الليتواني دومانتاس سابونيس حقق التريبل دابل في هذه المواجهة (37 نقطة و10 متابعات و13 تمريرة حاسمة).

أبرز الأرقام القياسية لكأس أمم افريقيا

نستعرض في هذا التقرير أبرز الأرقام القياسية لمسابقة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم قبل انطلاق نسختها الرابعة والثلاثين «كأس أمم أفريقيا كوت ديفوار 2023 توتال إنيرجيز» من البطولة القارية بعد غدٍ السبت.

* أكثر المنتخبات فوزاً باللقب
- مصر (7) : 1957 و1959 و1986 و1998 و2006 و2008 و2010.
* أكثر المنتخبات وصولاً للنهائيّ:
- مصر (10): 1957 و1959 و1962 و1986 و1998 و2006 و2008 و2010 و2017 و2021.
* أكثر المنتخبات مشاركة في النهائيات:
- مصر (26): 1957 و1959 و1962 و1963 و1970 و1974 و1976 و1980 و1984 و1986 و1988 و1990 و1992 و1994 و1996 و1998 و2000 و2002 و2004و2006 و2008 و2010 و2017 و2019 و2021 و2023.
*أكثر المنتخبات خوضا للمباريات في البطولة:
-مصر 107.
* أكثر المنتخبات فوزاً بالمباريات في البطولة:
- مصر 60
* أكثر المنتخبات تسجيلاً للأهداف في البطولة:
- مصر 168
* أكثر المنتخبات في المشاركات المتتالية في البطولة:
-تونس (من 1994 إلى 2023)
* أكثر اللاعبين مشاركة في البطولة:
- 8 نسخ كل من الكاميروني ريغوبير سونغ (1996 و1998 و2000 و2002 و2004 و2006 و2008 و2010).
أحمد حسن (مصر) – 1996 و1998 و2000 و2002 و2004 و2006 و2008 و2010.
ديدي أيو (غانا) – 2008 و2010 و2012 و2015 و2017 و2019 و2021 و2023.
يوسف المساكني (تونس) – 2010 و2012 و2013 و2015 و2017 و2019 و2021 و2023.
* أكثر اللاعبين مشاركة في مباريات البطولة:
- ريغوبير سونغ (الكاميرون) 36.
* أكثر اللاعبين مشاركة في نهائي البطولة:
- أحمد حسن (مصر) 4 مرات – 1998 و2006 و2008 و2010
* الهداف التاريخي للبطولة
-صامويل إيتو 17 هدفاً (الكاميرون) 2000 و2004 و2006 و2008 و2010.
* أكثر لاعب سجل أهدافاً في بطولة واحدة:
-مولومبا نداي 9 أهداف (زائير) 1974
* أكثر عدد من الأهداف للاعب في مباراة واحدة:
- لوران بوكو 5 (كوت ديفوار 6 إثيوبيا 1 في العام 1970)
* أسرع هدف في البطولة:
-23 ثانية – أيمن منصور (مصر 4 الغابون 0 في العام 1994)
* أكثر عدد أهداف في مباراة واحدة:
- 9 أهداف (مصر 6 نيجيريا 3 في العام 1963)
* أكثر حكم مشاركة في البطولة:
- 8 بطولات – كومان كوليبالي (مالي) 2002 و2004 و2006 و2008 و2010و2012 و2013 و2015
*المتوّجون باللقب كلاعبين ومدربين:
محمود الجوهري (مصر) – 1957 و1998
ستيفن كيشي (نيجيريا) – 1994 و2013
* المدرب صاحب أكبر عدد من الألقاب:
تشارلز جيامفي (غانا) – 1963 و1965 و1982
حسن شحاتة (مصر) – 2006 و2008 و2010
* المدرب الأكثر مشاركة في البطولة:
- 9 كلود لوروا (الكاميرون 1986 و1988 والسنغال 1990 و1992 والكونغو الديمقراطية 2006 وغانا 2008 والكونغو الديمقراطية 2013 والكونغو 2015 وتوغو 2017)
*ملاحظة: قاد فريقه في 38 مباراة في رقم قياسي أيضاً.
* أكثر دولة استضافت البطولة:
-4 مصر – 1959 و1974 و1986 و2006 و2019.

إلى قطر مع وافر الحبّ

■ إبراهيم موسى وزنه

عندما وصلتني الدعوة لحضور فعاليات كأس آسيا بكرة القدم في دولة قطر الناهضة على أكثر من صعيد، غمرتني فرحة كبيرة، تساوي في مفاعيلها وبهجتها إهداء طفل صغير اللعبة التي يحبّها... علماً بأنني قد بلغت من العمر عتيّا وفي جعبتي المهنية المئات من المقالات والتقارير والمواضيع إلى مجموعة من الكتب، محورها الميدان الرياضي الذي طرقت أبوابه يافعاً، ربما لأن والدي هو أوّل من أسس فريق كرة قدم شعبيّ في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت.

بداية، لا بدّ ان أبدي اعجابي بالتطوّر الكبير الذي حصل منذ عدّة سنوات في الميادين الرياضية القطرية، إن على مستوى حسن التنظيم أو لجهة التميّز في أكثر من لعبة أو في سياق المواكبة وصولاً إلى المساءلة والتقييم لمواصلة السير في طريق النهوض والارتقاء. وكنت قد تابعت بشغف هذه «الطفرة» المحببة عبر الإعلام على كافة أشكاله وصوره. وللتاريخ، أعترف بأنني عشت فرحة عارمة مصحوبة بالترقّب لحظة فوز «دوحة العرب» في نهاية العام 2010 بشرف تنظيم مونديال 2022، وكم آلمني خلال سنوات البناء والتحضير الـ 12 أن ترمى سهام الحقد والتجريح نحو أولئك المجتهدين من كلّ حدب وصوب، ليأتي الرد من رجال «حمد» ورفاق «تميم» بإتمام المهمّة على أفضل ما يكون... وهذا الذي حصل بشهادة القاصي والداني وفي مقدّمهم رئيس الـ «فيفا» السويسري إنفانتينيو، ولسان حال الأمير الشاب الساعي لجعل قطر «درّة الأقطار» يعطي دروساً في التميّز الأخلاقي والإنساني، وراسماً أجمل وأرقى لوحة «مونديالية» ومردداً مع متنبّي الشعر: «أنام ملء جفوني عن شواردها... ويسهر الخلق جرّاها ويختصمُ»، ومصرّحاً في سياق اعتزازه العروبي بعد النجاح المونديالي، «لقد كانت بطولة كل العرب وليست بطولة قطر».

بناء على ما تقدّم وما تابعناه من أحداث ومحطّات عبر سنوات طويلة، نستنتج بأن طموحات القيّمين على دولة قطر لا حدود لها، فسلاح الإرادة وتكاتف الجهود سهّلا عملية تجاوز الصعاب، فعندما ترسم القيادة هدفا مستقبلياً لجعل قطر عاصمة الرياضة العالمية وليس العربية فحسب لا بدّ أن ترصد لتحقيق هذا الهدف الإمكانات والقدرات المادية والعلمية والعملية والفكرية والتنظيمية والأمنية والإنسانية، وهذا ما يميّز قطر عن سواها بين الدول العربية والآسيوية، والمكسب الكبير الذي نجحت قطر في تحقيقه من خلال تنظيمها الرائع للمونديال، هو تغيير الصورة النمطية للإنسان العربي المغروسة في أذهان الكثير من الغربيين، وخصوصاً الأوروبيين، المرتبطة بالتخلف والشهوانية والتبذير في صرف المال. ومع إسدال الستارة على العرس الكروي تجلّت صورة العربي صاحب القيم والمبادئ، والاحترام والرقي في التعامل، والحفاوة والكرم... ليغادر الضيوف ولسان حالهم يؤكّد «غمرتونا بالخير... وشكراً قطر».

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أن حكاية قطر مع تنظيم كبرى البطولات والمسابقات بدأت في العام 1995 مع تنظيم كأس العالم للشباب بكرة القدم، وبعدها استضافت الألعاب الآسيوية في العام 2006، ومن ثمّ بطولة العرب بكرة اليد للرجال 2015، ثمّ أتبعتها بتنظيم كأس العالم للأندية في العام 2019، إلى أن توّجت الحلم العربي باستضافة مونديال 2022 ، وها هم قادة وأبناء قطر يشمّرون سواعدهم من جديد لاستضافة نهائيات بطولة العالم بكرة السلة في العام 2027، ودورة الألعاب الآسيوية 2030. وإلى جانب النجاحات التنظيمية هناك الكثير من الإنجازات على صعيد النتائج والوقوف فوق منصّات التتويج في عدد كبير من الألعاب الفردية والجماعية.

ختاماً، وأنا في زيارتي الأولى إلى دوحة قطر التي سحرتني من خلال ما شهدته في «مونديالها» الاستثنائي، أتمنى لمنتخب بلدي لبنان في البطولة القارية أن يقدّم الصورة الجميلة المصحوبة بحسن الأداء وروح التحدّي في مبارياته الثلاث ضمن الدور الأول... على أمل أن يُرفع الكأس في العاشر من شباط بأيد عربية.

حمى الله قطر وشعبها الطيّب وبارك بقائدها صاحب العقل النيّر، ودامت شعلة الدوحة عاصمة التلاقي وأرض الخير مشعّة بالعطاء والنبل والشهامة.

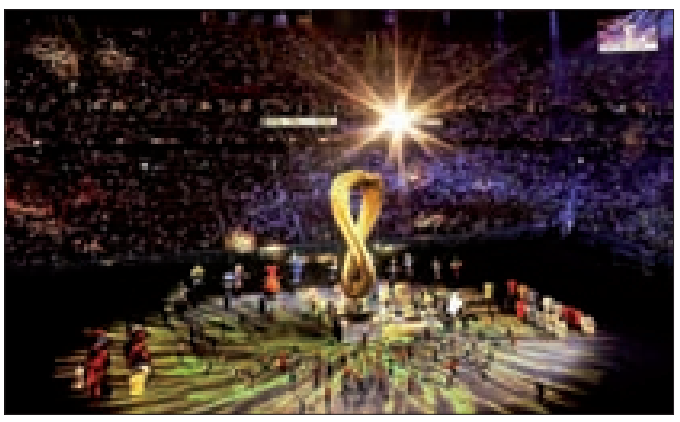

فريق الأنوار إلى المركز الثالث

حقق الأنوار الجديدة حامل اللقب فوزاً أوّل بعد ثلاث خسارات توالياً على مضيفه منتخب الجيش اللبناني 3 – 0 (وجاءت نتائج الأشواط كالتالي –25 21، 25 – 20، 25 – 17)، وذلك في المباراة التي أجريت بينهما مساء أمس، في مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي العسكري بالدكوانة، في المرحلة العاشرة، قبل الأخيرة ذهاباً، من بطولة لبنان في الكرة الطائرة لنوادي الدرجة الاولى للرجال.

وهذا الفوز السابع للفريق المتني، الذي يستقبل وصيفه سبيد بول شكا بعد غد السبت في مجمع ميشال المر، علماً أن إدارة الأنوار أحدثت تبديلات في الجهاز الفنيّ للفريق وفي اللاعب الاجنبي وطريقة تموضع اللاعبين في الملاعب، سعياً لاستعادة شخصية البطل. وبهذا الفوز تقدم الأنوار الى المركز الثالث موقتاً.

وفي مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونيه، فاز الشبيبة العاملة بلاط (جبيل) على مضيفه النجوم جونية 3 – 0 (الأشواط 25 – 18، 25 – 17، 25 – 20).

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 11 كانون الثاني 2024
Thursday 11 January 2024

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دردشة

انتهى وقت الكلام

◆ يكتبها الياس عشّي

لم يبقَ كلامٌ في جعبتي...
انتهى زمنُ المطوّلاتْ
والقصائد العصماءْ
والخطابةِ الجوفاءْ
***
وحدها غزّةُ
تصادرُ أصابعي
وتسكنُ في عيوني
وترحل معي إلى الحزنِ
إلى الغضب
أردّد ما قالهَ نزار:
«يا وطني الحزينْ
حوّلتني في لحظةٍ
من شاعر
يكتب شعّر الحبّ والحنينْ
إلى شاعرٍ يكتب بالسكينْ»...

دبوس

استسلام...

الفرق بين آينشتاين وقفّة، تابع علي جناح التبريزي، والذي كان مشهوراً بحماقته هو المقدرة على الاستعمال الأمثل للعقل، العدالة الإلهية أعطت لكل إنسان فوق كتفيه رأساً يحتوي على عقل لخدمته وإعانته على اتخاذ القرارات الصحيحة، والفرق بين إنسان ذكي، وبين إنسان آخر مفرط في الغباء، هو المقدرة على الاستعمال الأمثل للعقل...

لدينا القدرات البشرية المتألقة، ولدينا الثروات الغير متناهية، نحن نمتلك مقوّمات أمة عظمى بكلّ المعايير، ولكن عناصر القوة التي أعطانا إيّاها الله من قدرات بشرية وثروات هائلة هي مغيّبة تماماً عن الاستعمال الفعّال والمجدي، وينطبق علينا قول الشاعر...

كالعير في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

نحن الأمة الأسوأ على وجه هذه البسيطة في المقدرة على الاستخدام الأمثل للقدرات، سواءً الموضوعية او المادية، مجرّد الارتضاء بأن نحكم في أغلب الحالات، إلّا من بعض الاستثناءات، من قبل أراذلنا، وأن يُطاح بعباقرتنا الى غياهب الفاقة، والتراكض وراء لقمة العيش يشي بالجنوح المتخاذل للاستفادة من الهبات الربّانية التي أعطيناها من قبل الله، ينطبق على حالتنا قول حافظ إبراهيم،

أمن العدل أنهم يردون الماء صفواً وأن يعكّر وردي
أمن الحق أنهم يطلقون الأُسد منهم وأن يقيّد أسدي

سنرى العجب العجاب لو قيّض لنا ان نقوم بإجراء اختبار IQ لتلك القيادات الموضوعة علينا قسراً من قبل ألد أعداءنا، سنخرج الى الشوارع نلطم ونشق الصدور، أراهنكم.

أطلقوا عليها ما تشاؤون من الأسماء، تارة اتفاقية أوسلو، وتارة أخرى إتفاقية كامب ديفيد، وتارة ثالثة اتفاقية وادي عربة، هي في واقع الحال، اتفاقيات استسلام وانبطاح، فحينما لا يستطيع نظام عربي موقّع على إحدى هذه الاتفاقيات إدخال حبة دواء الى شعب يُذبح من الوريد الى الوريد، إلا بإذن عدو الأمة الأول، وحينما يقوم رئيس آخر باعتقال أبناء جلدته وتسليمهم الى عدو الأمة ذاته، لمجرد تفكيرهم بمقاومة الاحتلال والاستيطان والظلم، ثم يسخّر جيش الأمن الجرّار لحماية العدو وتأمين الأمان له وهو يحتل أرضنا، وحينما يقوم ملك آخر بتقييد شعبه باتفاقيات الغاز والماء والطاقة، تجعل من مملكته تابعاً خاضعاً بلا حول ولا قوة لإرادة عدوّه، فلا يمكن ان تسمّى تلكم الاتفاقيات إلا اتفاقيات استسلام مطلق للعدو...

لقد كان امبراطور اليابان أكثر شجاعةً من هؤلاء الموضوعين علينا قسراً، لقد سمّى الرجل الأسماء بمسمّياتها، عقب هيروشيما وناغازاكي وأطلق على الاتفاقية بين بلاده وبين أميركا، اتفاقية استسلام، بدون لف ولا دوران...

سميح التايه

تحية أخيرة في وجه دبابة...

■ غيث الجيوسي

في ضفة العياش نار تضطرم
وفي لبنان بركان يشتعل
وغزّة قد فاض طوفانها
صاروخ هنا، شواظ هناك
عبوة في عين النفق، وياسين
يلقي تحيته الأخيرة
في وجه دبابة
***
سعيد أني لست «إسرائيل»
من شمالي مُسيّرات عابرة
ومن جنوبي أنفاق غابرة
ومن يميني يشتعل الغليل
ومن أقصى البحار حصار أليم
عبر المحيط أحاكم...
وعلى ضفتيه... تثور ضدي ملايين.
***
أين فائض قوّتي من قيمة مضافة؟
يا ليت عندي ربع صمود أهل مغراقة
لا خُلق عندي ولا حياء. لقد ضللت الطريق
أقتل الطفل الرضيع والمرأة الحامل
أما الرجل المقاوم،
فإنه هناك ...
حرٌّ طليق
***
ما ظننت يوماً في حياتي
أنّ شعباً جائعاً سيسحق جيشي
فيذلّ غولاني وغفعاتي...
من أيّ طينة عُجنوا؟
من أيّ قَالب خُلِقوا؟
ويحهم! كيفَ لا أفوز وقد أمطرتهم حمماً
لا تقوى على تحمُّلها،
وحوش الأرض،
جحافل الإغريق، ولا دولة الرومان،
لكن معضلتي أنّ كلّ ما عندي شبقٌ،
وجُلّ ما عندهم تسليمٌ وإيمان،
لقد خسرتُ معركتي قبل أن أبدأها،
ما نفع المجنزرات، ما نفع الرصاص والحديد
أمام خصم في قلبه قوة الله
من الوليد إلى التليد...
***
ماذا أقول لشعبي ولم أحرّر أيّ أسير؟
جحافلي تمزقت في قطاع صغير
فقدْتُ كلّ الردع في شمال البلاد
فما نفع هذا المال وذاك العتاد
لقد ضاقت بي الدنيا وهالت عليَّ الصعاب
فأرسلوني إلى حيث أتيت وأهيلوا عليَّ التراب!
***
«إسرائيل» إذن ماتت
وكلّ ما يجري، إجراءات دفن بطيئة
نصدّق شهادة الوفاة غداً
ونلصق عليها طابع البريد
ونرسل تابوتها إلى الموطن الأصلي
إلى الاتحاد الأوروبي
الذي تشدّق بعشقها طول سنين
مع أنه هو الذي كان يضربها
هو الذي كان يصفعها ويؤلمها،
***
نرسلها إلى زوجها الطائش، أمير العشيرة
الذي أكثر من ضربها طول الزمان،
ثم بكى عندما هجرته مذلولة، كسيرة،
لكننا أهل عز وإيمان،
لن نفعل في شعبها ما فعلت أسياد الحظيرة،
فبرغم القهر ورغم الكبت والعدوان
نختم صندوقها رفقاً ونلصق العنوان
ولتتابع رحلتها الطويلة
إلى غيهب الأزمان...

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل